مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الأَخْبَارِيُّ

وَكِتَابُهُ المَنْسُوْبُ خَطَأً إلى غَيْرِهِ

تحقيق العنوان والنسبة ودراسة في المتن

أ.د. علي كاظم علي المدني(*)

المؤلف: محمد بن يوسف الأخباري:

هو محمد بن يوسف بن أحمد البغدادي الأخباري الأديب الشاعر. أجمعت المصادر التي ذكرته أن كنيته هي أبو الحسن(١)، بخلاف ما جاء في صفحة العنوان وفي مقدمة كتابه (الإيضاح في علم الرمي والسبق) إذ جاء فيهما (أبو عبد الله) في حين جاءت كنيته في متن الكتاب نفسه موافقة لما جاء في المصادر(٢).

والظاهر أنه بغدادي المولد؛ ولذا نُسب إلى بغداد، ومع ذلك لم يترجم له الخطيب في تاريخه، ولا ندري ما السبب في ذلك؟ فهو قريب من عصره إن لم يكن قد أدركه.

ومع أنه عُرِف بـ (الأديب) و (الشاعر) إلا أنه لم يرد في كتب تراجم الأدباء أو الشعراء، ولم يروِ المترجمون له شيئًا من شعره، ولكنهم ذكروا أن شعره متوسط(٣).

أما (الأخباري)؛ فهي ((بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأخبار ويقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر: الأخباري))(٤).

(*) جامعة القادسية / كلية التربية.

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١-٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٣٦٤، والوافي بالوفيات: ٥/ ٢٤٤، والمقفى الكبير: ٧/ ٤٩٢، وتجريد الوافي بالوفيات: ١/ ٥٢٢، وقد ذكره مؤلفا معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ٤/ ٣٢٩٩ وقالا عنه: ((عاش في القرن ٨-٩ تقريبًا من تصانيفه الإيضاح في علم الرمي))، وهو وهم وقع فيه غيرهم أيضًا.

(٢) ينظر: الإيضاح في علم الرمي والسبق، (مخطوطة الرباط): ق ٢٥ب، ٣١أ، ٣١ب، ٣٢أ، ٣٢ب.

(٣) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٣٦٤، والمقفى الكبير: ٧/ ٤٩٢.

(٤) الأنساب: ١/ ١٥١.

وهو شـافعي المذهـب، وهذا واضـح من كتابه الـذي نحن بصدد الحديث عنه؛ إذ كان مدار الآراء الفقهيـة فيه على رأي الشـافعي، ولا يكاد المؤلف يذكر رأي غيره إلا قليلًا وهو يفضل رأي الشافعي عـلى الآراء الأخـرى. أمـا كتابه (الإيضـاح في علم الرمي والسـبق) الآتي ذكره فصفحة العنوان فيه جاء فيها النص على أنه شافعي.

والظاهـر من أخبار سـماعه وطلبـه للحديث والعلم أنه كان كثير التطواف في البلاد الإسـلامية؛ فقـد ذُكِرَ أنه سـمع الحديث في (أرَّجـان)[٥]، وفي (شيراز) وفي (البصرة) وفي (مصر) وفي (دمشق[٦]، فضلًا عن بغداد التي ولد فيها كما يبدو من نسبته إليها.

لم تذكر لنا المصادر شـيئًا عن ولادته أو وفاته، والتاريخ الوحيد الذي ذُكِرَ هو سـنة ٣٩٧هـ[٧] أو ٣٩٩هـ[٨]، وهي السـنة التي حدَّث فيها بدمشق، والظاهـر أن الاختلاف فيها ناتج عن التحريف في اللفظين (سبع) و (تسـع)؛ فكثيرًا ما نبَّه القدماء على ذلـك لضبط الكلمة بـأن يقولـوا: (التاء قبل السين) أو (الباء بعد السين)، والله أعلم.

والناظـر في مروياتـه، ورواتـه، يمكنـه تحديد عصره بشكل تقريبي، ونحاول هنا أن نتتبع هذه الإشـارات لنصل منهـا إلى الاحتمـال في ولادته أو وفاته، وكالآتي:

أولًا: الـرواة الذين سـمع منهم ونقل عنهم بحسب وفياتهم:

روى الأخباري بشكل مباشر سماعًا عن كل من:

١- ابـن عقدة الكوفي، وهو أبـو العباس أحمد بن محمد بن سـعيد بن عبد الرحمـن المعروف بابن عقـدة الكـوفي، مـن أركان الحديـث المشـهورين بالحفـظ، وضعَّفـه بعضهم لتشـيّعِه، ولد سـنة ٢٤٩هـ، وتوفي سـنة ٣٣٢هـ عـن ثلاث وثمانين سنة[٩].

٢- الحسـن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب أبو علي الفقيه الشافعي الحصائري إمام مسجد باب الجابية، أحد الثقات الأثبات، ولد في دمشـق سـنة ٢٤٢هـ وتـوفي فيها سـنة ٣٣٨هـ[١٠]. ارتحل إلى مـصر وأخـذ عن الربيـع بن سـليمان المرادي (ت٢٧٠هـ) مولى الإمام الشـافعي. ومـا أورده الأخباري منقولًا عن ابن حبيب منقول عن الربيع عن الإمام الشافعي[١١].

٣- القـاضي ابـن الأشـيب أبو عمـران موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى ابن الأشيب ((فقيه على مذهب الشـافعي. وكان متكلمًا))[١٢]، توفي بأنطاكية أو بطرسوس سنة ٣٣٩هـ. يروي عن ابن أبـي الدنيا وغيره، وجلُّ ما رواه الأخباري عنه عن ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ).

٤- ومـن أكثر الرواة الذين نقل عنهم في كتابيه في علـم الرمي هـو (أبو محمد عبد الله بن الحسـين

(٥) أرَّجَـان: مدينـة في بلاد فارس تتوسـط بين شـيراز والأهواز؛ ينظر: معجم البلدان: ١/ ١٤٢.

(٦) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١-٣٠٢، والوافي بالوفيات: ٥/ ٢٤٤.

(٧) ينظـر: تاريـخ مدينة دمشـق: ٥٦/ ٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٣٦٤.

(٨) ينظـر: الـوافي بالوفيـات: ٥/ ٢٤٤، والمقفى الكبير: ٧/ ٤٩٣.

(٩) ينظر عنه: تاريخ بغداد: ٦/ ١٤٧، والمنتظم: ١٤/ ٣٥، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٤٠، والوافي بالوفيات: ٧/ ٣٩٥.

(١٠) ينظـر: تاريخ مدينـة دمشـق: ١٣/ ٤٩، وطبقات الشافعية: ٣/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات: ١١/ ٤١٥.

(١١) ينظـر: الإيضاح في علم الرمـي (مخطوط): ٢٢ ب، وعن الربيع بن سليمان ينظر: المنتظم: ١٢/ ٢٣٨.

(١٢) الفهرسـت: ٣/ ٥٣، وترجمتـه في: تاريـخ بغـداد: ١٥/ ٦٥، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ٢٠٠.

الرقـي)، وكل مروياتـه عنه مسـندة عن القاضي ابن الأشـيب عن ابـن أبي الدنيا. وعـلى الرغم من طول البحث عن الرقّي هذا لم أجد في كتب التراجم والرجال ما يشـير إليه أو يحدد عصره أو نسبه أو وفاته أو غير ذلك، وما دام يروي عن ابن الأشـيب فهو من رجال القرن الرابع الهجري.

٥- خيثمـة بن سـليمان بـن حيـدرة الطرابلسي أبو الحسـن، أحد الثقات المشـهورين، توفي سـنة ٣٤٣هـ[١٣]، وقد سمع منه الأخباري في البصرة[١٤] .

٦- الهاشـمي المنصوري، أبو جعفـر عبد الله بن إسـماعيل بـن إبراهيم بـن عيسى بـن أبي جعفر المنصور المعروف بابن بُرَيْه المتوفى سـنة ٣٥٠هـ عـن سـبع وثمانين سـنة[١٥]، يروي عـن ابن أبي الدنيا وغيره.

٧- أحمـد بـن محمـد بـن الفضل بـن الخصيب المعـروف بأبي زرعـة الطبري؛ قيـل في ترجمته: ((أَحَدُ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ، سَافَرَ كَثِيرًا، وَلَقِيَ الشُّيُوخَ الْكِبَارَ، دَخَلَ الشَّـامَ وَسَـكَنَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ شِيرَازَ وَبِهَا مَاتَ، سَـمِعَ مِنَ الْمَحَامِلِيِّ، وَغَـيْرِهِ))[١٦]. لم أجد له تاريخ وفاة، ولكنه توفي بعد سنة ٣٥٣هـ؛ لأن المصادر التي ترجمت لبندار ابن الحسين الذي توفي بالتاريخ المذكـور نصت على أن أبا زرعة هو من تولى تغسـيله[١٧]. وقد ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فقال: ((أذكره ولم أسـمع منه شيئًا))[١٨]، ممـا يـدل على أنه توفي قريبًا مـن وفاة بندار المذكور قبل قليل؛ لأن أبا نعيم ولد سنة ٣٣٦هـ.

٨- أبو الحسـن محمد بن عبد اللـه بن زكريا بن حَيَّوَيْه النيسـابوري المصري، من أئمة الشافعية، رحل إلى مصر واستوطنها صغيرًا مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج، وكانت ولادته سـنة ٢٧٣ هـ، وتوفي بمصر سنة ٣٦٦هـ[١٩].

٩- قـال محمد بن يوسـف الأخبـاري: ((ودخلت عـلى القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد بن نصر في مناظرة كانـت بيني وبين جماعة من المصريين في نضـال الجري وذلك أن الجـزاء يمنع من تمام الرمي مـع الأعز فقال لي القـاضي: أنا أجيزه على الرمـي وألزمه إياه وكان مـن كبار أصحاب مالك بن أنس رضي الله عنه))[٢٠]. والقاضي أبو الطاهر هذا من مشـاهير القضـاة والفقهاء عـلى المذهب المالكي وقد توفي سنة ٣٦٧هـ[٢١].

١٠- الحسـن بن رشـيق العسـكري أبـو محمد محدث الديار المصرية في زمانه، ينسـب إلى عسكر مـصر مدينـة فيه، توفي سـنة ٣٧٠هـ عـن ثمان وثمانين سنة[٢٢].

---

(١٣) ينظـر في ترجمته: تاريخ مدينة دمشـق: ٥١/ ٦٤، وتاريخ الإسـلام: ٨/ ٢٧١، ورفـع الإصر عن قضاة مصر: ٣٢٥، وسـير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٠٦، والـوافي بالوفيات: ٢/ ٣٤.

(١٤) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١.

(١٥) ينظـر عنـه: تاريـخ بغـداد: ١١/ ٦٣، والمنتظـم: ١٤/ ١٣٦، وتاريخ الإسـلام: ٧/ ٨٩٠، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٥١، والبداية والنهاية: ١٥/ ٢٥٠، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٦٢.

(١٦) سـير السـلف الصالحين: ٦٦٣، وينظر في ترجمته: تاريخ أصبهان: ١/ ١٨٩.

(١٧) ينظـر: طبقات الصوفيـة: ٤٦٧، والوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٩٣، وتبيين كذب المفتري: ١٧٩.

(١٨) كتاب تاريخ أصبهان: ١/ ١٨٩، وعن أبي نعيم ينظر: وفيات الأعيان: ١/ ٩٢، والبداية والنهاية: ١٥/ ٦٧٥.

(١٩) ينظر عنه: تاريخ مدينة دمشـق: ٥٣/ ٣٤٥، وسـير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٦٠.

(٢٠) الإيضاح في علم الرمي (نسخة الرباط): ٢٤ ب.

(٢١) ينظـر في ترجمته: تاريخ مدينة دمشـق: ٥١/ ٦٤، والمنتظم: ٧/ ٩٠، وتاريخ الإسـلام: ٨/ ٢٧١، ورفع الإصر عـن قضاة مصر: ٣٢٥، وسـير أعلام النبـلاء: ١٦/ ٢٠٦، والوافي بالوفيات: ٢/ ٣٤، والديباج المذهب: ٢/ ٣٠٥.

(٢٢) ينظـر عنـه: تاريـخ الإسـلام: ٨/ ٣٢١، والـوافي بالوفيـات: ١٢/ ١٦، وقـلادة النحر: ٣/ ٢١١، وشـذرات الذهـب: ٤/ ٣٧٨، وعن عسـكر مـصر التي ينسـب إليها ينظر: معجم البلدان: ٤/ ١٢٣.

١١- عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذِكوان القاضي، أبو محمد البعلبكي المتوفى سنة ٣٨٠هـ، أو ٣٨٣هـ[٢٣]. وكل الروايات التي أوردها الأخباري عنه مسندة للقاضي أبي القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ والذي نقل الأخباري رواية عنه أوردها في كتاب له لم يسمِّه بل اكتفى بالقول: ((... وأما رميه في النضال فما رواه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي في أصل كتابه قال: ثنا معاوية بن عمر عن إسحاق الفزاري...))[٢٤].

١٢- ابن ثَرْثال، عبد الله بن أحمد بن حامد بن محمود بن ثرثال التيمي البغدادي، سكن مصر وحدَّث بها، وتوفي فيها سنة ٣٩٢هـ[٢٥].

١٣- وممن روى عنه الأخباري ولم نجد له ترجمة (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب)، و (أبو القاسم علي بن أحمد المكي البزاز أو البزار)، و (أبو القاسم منصور بن محمد بن المنبسط)[٢٦]، و (عبد الله بن علي بن العباس الجزري الرامي)[٢٧]. و (أبو عبد الله بن ملهوف العسكري الرامي)[٢٨].

(٢٣) ينظر في ترجمته: تاريخ مدينة دمشق: ٣٢/ ٢٥٠، وتاريخ الإسلام: ٨/ ٤٨٠، والوافي بالوفيات: ١٧/ ٤٨٩.

(٢٤) الهداية في السبق والرماية (مخطوط): ٤٣ ب، وينظر عن ابن كاس: تاريخ بغداد: ١٣/ ٥٤٠، وتاريخ الإسلام: ٧/ ٤٩٨.

(٢٥) ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد: ١١/ ٣٤، وتاريخ الإسلام: ٨/ ٧١٢، وتوضيح المشتبه: ٢/ ٩٤.

(٢٦) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١-٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٣٦٤، والوافي بالوفيات: ٥/ ٢٤٤.

(٢٧) ينظر: نسخة غوتا ١٣٣٨ : ق ٩٩ب، و الهداية في السبق والرماية (مخطوط): ق ٤٣أ.

(٢٨) ينظر: الهداية في السبق والرماية (مخطوط): ق ٤٤أ.

ثانيًا: الرواة الذين سمعوا منه ونقلوا عنه بحسب وفياتهم:

وقد روى عنه مجموعة من العلماء والمحدثين، منهم:

١- التميمي الصائغ؛ قال ابن عساكر عنه: ((الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي الصايغ، أظنه من شيوخ الشيعة. حدث سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، عن أبي الحسن محمد بن يوسف الأخباري، وسمع منه بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. سمع منه حمزة بن عبيد الله بن علي الفارقي وعلي بن محمد الحلبي، وأظنه الحسين بن أحمد أبا عبد الله الذي كتب عنه إبراهيم بن الخضر الصائغ))[٢٩].

٢- أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار، ولد سنة ٣٤٣هـ، وتوفي سنة ٤٣٣هـ[٣٠]. نُقل عن أبي الوليد الباجي قوله: ((شيخ فيه تشيع، وتشيعه يتجاوز به حد التشيع، ويفضي به إلى الرفض المحض...))[٣١]. روى عن الأخباري روايات متعددة[٣٢]، وأغلبها عنه عن الحسن بن رشيق.

٣- أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر ابن الفرات المقرئ إمام جامع دمشق المتوفى سنة ٤٤٦ هـ[٣٣].

(٢٩) تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١٤.

(٣٠) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/ ٢٥٥، ومختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ١٨٢، وميزان الاعتدال: ٣/ ١٥٨، والعبر: ٢/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٠٦، ولسان الميزان: ٦/ ٣٢، وشذرات الذهب: ٥/ ١٦١.

(٣١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/ ٢٥٦، وينظر مختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ١٨٢، وتاريخ الإسلام: ٩/ ٥٣٠.

(٣٢) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٩/ ٤٦٦، ٢١/ ٢٢٥، ٣٨/ ١٨٣، ٤٢/ ٤٨-٥٠، ٣٠١، ٤٣/ ٢٥٥، ٤٨/ ١٨١، ٥٠/ ٢٠٩، ٥٦/ ٣٠١، ٦٠/ ٤٥٠، ٦٢/ ٢٢٣، وبغية الطلب: ٩/ ٤٠٣٥.

٤- أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي الحِنَّائيّ (نسبة إلى بيع الحِنَّاء)[٣٤]. المولود في دمشق سنة ٣٧٨هـ، وتوفي في سنة ٤٥٩هـ عن ثمانين سنة[٣٥].

وقد ذكرت مصادر ترجمة الأخباري أنه حدَّث بدمشق سنة ٣٩٧هـ أو سنة ٣٩٩هـ كما ذكرنا، ومن ثمَّ فهو قد توفي بعد هذا التاريخ، ويمكن تحديد وفاته بأوائل القرن الخامس الهجري. وهو جراء ما قدمنا قد عاش أكثر من خمسة وسبعين عامًا؛ لأنه يروي عمن توفي سنة ٣٣٢هـ، أي أنه ولد على الأقل حوالي سنة ٣٢٠هـ وإلا كيف يمكن أن يكون قد سمع من ابن عقدة الكوفي كما يتضح من سياق ترجمته؟!.

ومما يؤكد ما قلناه أن الأخباري قال في كتابه: ((وممن رأيناه في عصرنا سبق الرماة وأكرمهم فبجكم الماكاني، فإنه أنفذ إلى بغداد وهو بواسط فاختار من رماة الحزبين رجلين...))[٣٦]. وبَجْكَم الماكاني هذا توفي في بغداد سنة ٣٢٩هـ[٣٧]. وهذا الخبر يؤكد لنا ولادة الأخباري في بغداد، أو على الأقل أنه لم يولد في الشام بل في العراق؛ لأن بجكم كان أميرَ الأمراء ببغداد في زمن الراضي بالله العباسي (ت٣٢٩هـ)[٣٨].

والظاهر أن محمد بن يوسف الأخباري قد استوطن دمشق وبقي فيها طويلًا والدليل على ذلك أنه حدَّث بدمشق كما ذكرنا، وأنه في أغلب المواضع التي يذكر فيها آراء الرماة واختياراتهم يشير إلى أهل العراق وأهل خراسان وأهل مصر، وغيرهم، وكأنه يتحدث عمن يختلف عن مذهبه في الرمي وآرائه فيه التي هي آراء أهل الشام واختياراتهم. فضلًا عن أن النظر فيمن روى عن الأخباري يثبت لنا بما لا يقبل الشك أن أغلبهم من بلاد الشام ومن دمشق تحديدًا. كما إن الأحداث التي ذكرها في آخر كتابه جلها كانت في دمشق وعن أمرائها؛ مثل قوله: ((وكان الرمي في هذه الأغراض المسماة بالقسي العربية لا سواها، ولنا رمي بالقوس الفارسية فيها في أيام أحمد بن طولون، وإلى وقتنا هذا، وأما أهل العراق...))[٣٩]. وأحمد بن طولون كان أمير الشام[٤٠]؛ فكأن الأخباري بقوله (لنا) ينسب نفسه لرماة الشام. وربما يكون الأخباري قد توفي في دمشق، والله أعلم.

مؤلفات الأخباري:

لم يشر من ترجم للأخباري أن له مؤلفات، غير أنا وجدنا له بعد طول البحث والتنقيب كتابين، موضوعهما واحد هو علم الرمي، وقد حصلنا على نسخ متعددة من الكتابين، وهما في الحقيقة كتاب

(٣٣) ينظر عنه: تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/ ١٣١، وقد تحرَّف الاسم من (الفرات) إلى (الغراب) في طبعة العمروي من تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/ ٣٠١، وتحرَّف إلى (الضراب) في بغية الطلب: ٥/ ٢٤٧٠، ٧/ ٣٤٢١، ولكنه جاء على الصواب في طبعة مجمع اللغة العربية بتحقيق سكينة الشهابي من تاريخ مدينة دمشق: ٩٥/ ٣٢١، ولم نجد من اسمه أبو القاسم ابن الغراب في عصره فتأكد لنا أنه قد حرف في النسخ.

(٣٤) ينظر: الأنساب: ٢/ ٢٧٦.

(٣٥) ينظر في ترجمته: تاريخ دمشق: ١٤/ ٣٠٤، وتاريخ الإسلام: ١٠/ ١١٠، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٣٠.

(٣٦) الهداية في السبق والرماية (مخطوط): ٤٤ ب.

(٣٧) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٠/ ٤٨.

(٣٨) ينظر: المنتظم: ١٤/ ٩.

(٣٩) النهاية في السبق والرماية: ٩ ب.

(٤٠) أبو العباس أحمد بن طولون، كان أبوه مملوكًا تركيًّا للمأمون، ولكنه كان ذا همة عالية، ترقى في المراتب حتى صار أمير الشام والثغور والديار المصرية، توفي سنة ٢٧٠هـ. ينظر عنه: المنتظم: ١٢/ ٢٣٠، ووفيات الأعيان: ١/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٩٤، والوافي بالوفيات: ٦/ ٤٣٠.

واحد كما يفترض الباحث في هذا البحث؛ وسنضع ما لدينا من أدلة على ذلك إن شاء الله.

والكتابان المشار إليهما في أعلاه هما: (الإيضاح في علم الرمي والسبق)، ولا شك في نسبته له لأن أقدم النسخ التي حصلنا عليها نسبته له صراحة؛ إذ قد ورد في صفحة العنوان وفي المقدمة اسمه كاملًا (أبو عبد الله محمد بن يوسف الأخباري)[٤١]، وورد اسمه كاملًا من دون الكنية ثلاث مرات[٤٢]، ووردت كنيته فقط في خمسة مواضع[٤٣].

وقد نقل المؤلفون في علم الرمي عن محمد بن يوسف وعن كتابه الإيضاح كثيرًا دون أن يشيروا إلى ذلك إلا في مواضع قليلة؛ فأبو الحسن علي بن عبد الله بن نبيل ذكره في جملة من اشتهروا بالرمي على مذهب طاهر البلخي؛ فقال[٤٤]: «الذي وصل إلينا علمه أن أول من اقتدي به بهرام جور وإبراهيم البارودي وتلميذه محمد بن عيسى السمرقندي، ثم طاهر البلخي وتلميذه أبو العباس القرشي وعبد الرحمن بن أحمد الطبري ومحمد بن يوسف الأخباري...»، وذكره محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسروشاه الحنفي في ثلاثة مواضع من كتابه؛ قال[٤٥]: «وقال صاحب الإيضاح: أجمع المذاهب أنه لا ينبغي للقبضة أن يكون منها موضع خاليًا...».وقال[٤٦]: «قال محمد بن يوسف: الاعتماد عندي على وجهين أما اعتماد الضعيف فإنه أشد للسهم؛ لأنه يخرج من موضع شديد...»، وقال[٤٧]:«قال محمد بن يوسف: الاختيار عندي ما ذهب إليه أهل بلخ ومن قال بمقالتهم فهو أصح فهل يلخص ما قالته المشايخ في ذلك». وفي كتابه بدءًا من الصفحة ٧٧ تبدأ أبواب الرمي وهي على التوالي: (الفراسة، التركيب، أخذ القوس، الإيتار، القبضة، كيفية النظر، أخذ المقبض، باب الأخذ والعقد، تركيب السبابة على الإبهام، المد، وجوه النظر، النهايات، الاختلاس، كتاب في العلل التي تلحق الرامي، طرق الوتر رأس السبابة، كسر الظفر، عقر الإبهام، سطع الوتر للحية، سطع الوتر الصدر، سطع الوتر الذراع والكرسوع والزند، معرفة القوس في الطول والقصر والدقة والعرض، القوس الواسعة، القوس الضيقة، القسي التي تصلح لأهل تركيب، القسي التي يرمى عنها من الهبوط إلى الصعود، معرفة مقدار القوس قبل الإيتار، معرفة طول السهم من يد الرامي، عيوب السهام، أوزان السهام....) فهو ينقل موضوعات كتاب الإيضاح دون أن يشير إليه وبعبارات تقترب كثيرًا من عبارته بتغيير بسيط. ونقل صاحب كتاب الرمي بالنشاب وفي صناعة القوس عن الكتاب بقوله[٤٨]: «من كتاب الإيضاح قول الشيخ: أقول وبالله التكلان إن اختيار الأئمة في طول سهم الرامي بماذا يعرف فقال....» وقال[٤٩]: «وقال محمد بن يوسف: الاعتماد عندي

(٤١) ينظر: الإيضاح في علم الرمي (مخطوط): ٢٢أ، ٢٢ب.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣ب، ٢٤ب، ٢٥أ.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠ب، ٣١أ، ٣١ب، ٣٢أ، ٣٢ب.

(٤٤) كتاب في علم الرماية بالنشاب (مخطوط) نسخة كوبرلي ٤٧٠: ق٥ب-٦أ.

(٤٥) نهاية السؤل والأمنية: ٧٩، وينظر: الإيضاح في علم الرمي (مخطوط): ٢٩ب.

(٤٦) المصدر نفسه: ٨٤، وينظر: الإيضاح في علم الرمي (مخطوط): ٣٢أ.

(٤٧) المصدر نفسه: ٨٥، وينظر: الإيضاح في علم الرمي (مخطوط): ٣٢ب.

(٤٨) كتاب الرمي بالنشاب وفي صناعة القوس (مخطوط): ق ٢١أ.

(٤٩) كتاب الرمي بالنشاب وفي صناعة القوس (مخطوط): ٢٥أ، والنص في كتاب الإيضاح (نسخة الرباط): ٣٢أ.

عــلى وجهــين...»، وقد كاد يســتوفي البــاب بنصه لــولا أنه حــذف بعض العبارات فقــط. وكذا فعل مــع (باب الاختلاس) الذي نقله كاملًا في الصفحة نفسها[٥٠].

أمــا الذيــن نقلــوا عنــه دون أن يســموه فمنهم النويري في نهاية الأرب؛ إذ اســتوفى بعض الأبواب بعبارات الأخباري نفسها ولكنه لم يصرح بالنقل عنــه أو عــن كتابــه[٥١]. ونقــل عنه جمــال الدين ابن ميمون دون أن يســميه أو يشــير إلى كتابه في عدة مواضــع بعبارة: (ذكر بعــض المؤلفين)[٥٢]، باختلاف طفيف عن عبارة الأخباري.

أمــا الكتاب الثاني من مؤلفــات الأخباري فهو الــذي حُقِّق منقوصًــا ونُشِر منســوبًا لغير مؤلفه أعني المنشــور بعنــوان (فضل القــوس العربية). وهــذا الكتــاب مشــكل في حــد ذاته؛ ونضــع هنا أســئلة ونحاول الإجابــة عنها: هــل الكتاب كامل كمــا حُقِّق ونُــشِر؟ وهل جاء الكتــاب على صورة واحــدة في المخطوطــات التي توفرت بــين أيدينا؟ وهل المؤلف الذي نُســب إليه الكتاب المنشــور هو صاحبــه فعلًا؟ هــل الكتاب لأبي الحســن محمد بــن يوســف الأخباري؟ وهــل كتابا أبي الحســن الأخباري هما كتاب واحد؟ وللإجابة عن ذلك نبدأ بوصف موضوع الكتاب وأسلوب مؤلفه ثم ننتقل إلى وصف نسخ الكتاب المخطوطة.

١- موضوع الكتاب ومنهج المؤلف:

يدور الكتاب حــول موضوع رئيس تتفرع عنه موضوعــات جزئية أخرى. وموضوعه الرئيس هو (الرمــي) ومــا يتصل به من جوانــب تقنية وفنية وفقهيــة. وقــد اهتم المؤلف بشــكل كبــير جدًّا في هذا الكتاب بالقــوس وما يتصل بها؛ ففصَّل فيها تفصيلًا شــديدًا فلــم يكد يغفل شــيئًا يتصل بها مــن بنائها وتركيبهــا وتســمية أعضائها وطولها وعرضها، فضلًا عن الأوتار والنشَّــاب، وغير ذلك. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شــمل طرائق الرمي وأنواعــه، وكيفية أخــذ الرامي للقــوس، وطريقة النظر، والقيام، والجلوس، وغير ذلك.

وختمه بما يتصل بســقاية الســلاح، ويعني به وضع الســم فيه لكي يكــون مهلكًا للأعــداء، ولا يقتصر عــلى الإصابة بالجروح فقــط. والمؤلف في كل ذلك لا يكاد يغفل الجانب الفقهي المتصل بكل قضية، وهو كما ذكرنــا في التعريف به من فقهاء الشــافعية، ولــذا كان رأي الشــافعي هــو المقدم عنده[٥٣]، إلا ما ندر.

٢- نسخ الكتاب:

وقــد وقعت بين أيدينا ســت نســخ تختلف فيما بينها، نعرض لها عرضًا موجزًا، ثم نختم حديثنا بوصف النســخة المحققة ومخطوطتها والملاحظ التي عنت لنا حول أخطاء المحققين فيها:

أ- نسخة الرباط:

وهــذه النســخة محفوظــة في المكتبــة الوطنية للمملكة المغربية في الرباط، وجاءت ضمن مجموع في علم الرمي برقــم (١٨٦٧ د)[٥٤] في (٢٦) ورقة

(٥٠) ينظر: كتاب الإيضاح (نسخة الرباط): ٣٢ب.

(٥١) ينظر: نهاية الأرب: ٦/٢٢٢-٢٢٩.

(٥٢) ينظــر: الإفــادة والتبصير لــكل رامٍ مبتدئ أو مهير (رسالة جامعية): ١٩١، ٢١٠، ٢٣١.

(٥٣) ينظــر: فضل القوس العربيــة: ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢.

(٥٤) ضــم هــذا المجموع خمســة كتــب هي: الواضــح في علم الرمي والنشــاب للطبري من (١أ- ١٣ب)، وكتاب في علم الرمي وصفاته ومقاديره ومداراته لبابك بن أردشير من (١٥أ-٢١ب)، والإيضاح في علم الرمي والســبق لأبي عبد الله محمد بن يوسف الأخباري الشــافعي من (٢٢أ-٣٣ب)، وكتابنا من (٣٤أ-٥٩أ)، وبغية المرامي وغاية المرام للمعاني في علم الرمي لســيف الدين طيبغــا الأشرفي البكلمــشي اليوناني، مــن (٦٠أ-٩٢ب)؛ ينظر: فهــرس المخطوطــات العربيــة المحفوظــة في الخزانــة العامة بالربــاط: ٥/١٤٣-١٤٤ وهذا ترتيبها في المخطوط، أما ترتيب زمن نســخها فيختلف بتأخر كتاب بابك بن أردشير إلى الترتيب الرابع بين كتابنا هذا وكتاب البكلمشي، وهذا يدل على أن الكتب قد نســخت كلًّا على حدة، ثم ضُمَّت في مجموع واحد فيما بعد، والله أعلم.

من (٣٤ -٥٩)، والمجموع كله بخط ناسخ واحد هو (محمد بن حجي الخيري الشافعي)[٥٥]، وقد دون تاريخ نسخ الرسائل في آخرها، وقد استغرقت كتابة هذا المجموع مدة شهرين امتدت من ٢٢ جمادى الآخرة وحتى ٢٢ شعبان من سنة ٨٥٣ هجرية. وكتابنا مؤرخ بالثلاثاء الثالث عشر من رجب ٨٥٣ هـ.

في الصفحة ٣٠ سطراً وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريباً. بخط نسخي جميل مشكول بما يزيل اللبس والإبهام، وتندر فيه الأخطاء اللغوية والنحوية. كتب النص بمداد أسود، والعنوانات بالمداد الأحمر وبقلم أكثر سمكًا. وأشار الناسخ إلى أن هذه النسخة مقابلة على نسخة أخرى هي الأصل الذي نقل عنه، وذلك في حواشي الصفحات بمداد أحمر بطريقتين هما: (بلغ) في ثلاث عشرة مرة[٥٦]، و(بلغ مقابلة) في ثلاث مرات[٥٧].

ورد عنوان الكتاب فيها في صفحة العنوان كالآتي: (كتاب في علم الرمي في فضل القوس والوتر والنشاب ومعرفة أصول ذلك وسقاية السلاح المهلكة للأعداء على نية الجهاد في سبيل الله تعالى غفر الله لمؤلفه ولوالديه ولجميع المسلمين) ولم يرد فيه اسم المؤلف. وجاء في آخر النسخة: (كمل كتاب علم الرمي وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حجي الخيري الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمالك هذه النسخة ولوالديه ولجميع المسلمين آمين). ضمت النسخة (١٠٦) أبواب، تختلف من حيث حجم كل منها؛ فبعضها لا يتجاوز نصف صفحة، وبعضها يمتد لعدة أوراق. أول أبواب الكتاب (باب فضل القوس العربية) وآخرها (باب أسماء القسيّ والنبل من كتاب نظام الغريب)[٥٨]؛ وهنا يطرح سؤال وهو: كيف يمكن لنا أن نركن إلى صحة نسبة النص أعلاه إلى مؤلف الكتاب؟؛ لأن الربعي توفي سنة ٤٨٠هـ، فكيف يمكن للأخباري الذي حددنا وفاته بأوائل القرن الخامس الهجري أن ينقل عمن توفي في أواخر القرن الخامس ويترضى على مؤلفه؟ ومن هنا يمكن أن يقال إن الكتاب زيد عليه هذا الباب وهو ليس فيه والدليل على ذلك أن هذه الزيادة لم ترد إلا في هذه النسخة ونسخة نور عثمانية فقط.

ب- نسخة غوتا ١٣٣٣:

وهي محفوظة في مكتبة غوتا في ألمانيا برقم (Ms.orient.A١٣٣٣.) وهي نسخة قديمة ترجع للقرن التاسع وتاريخ نسخها هو ٢٧ ذو الحجة سنة ٨٧٩هـ. وهي نسخة لكتاب عنوانه (الهداية في السبق والرماية الإيضاح في السبق)، وقد جاءت في ٥٢ ورقة، والكتاب فيها في ثلاثة أجزاء: الأول يمتد من (١ب-١٣أ) وفي آخر

(٥٥) قال ابن الحمصي (ت٩٣٤هـ) في وفيات شهر شوال من سنة ٨٨٠هـ: ((وفيه توفي الشيخ العلامة شمس الدين محمد ابن حجي الخيري الشافعي، كان فاضلاً، متواضعاً. رحمه الله)) حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران: ١/١٣٢، وقد ورد ذكره في وثيقة تضمنت ريع وقف المدرسة العمادية في سنة ٨٦٥هـ والظاهر أنه كان يدرس فيها، وهي في دمشق داخل باب الفرج؛ ينظر: الدارس في تاريخ المدارس: ١/٤١٢-٤١٣. ومن أشهر الكتب التي نسخها كتاب (البدر الطالع في حل جمع الجوامع) لجلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ) وكتبه في ٢٢ رمضان من سنة ٨٧٠هـ، ونسخته محفوظة في مكتبة شستربيتي برقم (٣٢٠٠).

(٥٦) هي في الأوراق: ٣٦ب، ٣٧ب، ٣٨أ، ٣٩ب، ٤١أ، ٤٢ب، ٤٤أ، ٤٥ب، ٤٧أ، ٤٩أ، ٥٣أ، ٥٤ب، ٥٧أ.

(٥٧) هي في الأوراق: ٤٣ب، ٥٣ب، ٥٩أ.

(٥٨) ينظر النص في: نظام الغريب: ١٠٠-١٠٥.

الصفحــة: (تم الجــزء الأول من كتــاب الهداية في علم السبق والرماية بحمد الله تعالى ويتلوه الجزء الثاني من الكتاب إن شاء الله تعالى) وبعده بمداد أحمر وبقلم أشد ســمكًا: (الجزء الثاني من كتاب الهدايــة) ويبدأ الجزء الثانــي في الصفحة الموالية ويمتد مــن (١٣ب-٢٤ب) وفي آخرها: (تم الجزء الثاني من كتاب الهداية في معرفة السبق والرماية بحمــد الله تعــالى ومنِّه وجــوده وكرمــه ولطفه، ويتلوه إن شــاء الله الجزء الثالث في فضل القوس العربيــة على غيره من القــسي ومعرفة منع أحوال الرمي وصلى الله على ســيدنا محمد وآله وســلم). ويبــدأ الجزء الثالث في الصفحة الموالية بــ (بســم اللــه الرحمن الرحيــم وما توفيقــي إلا بالله عليه توكلــت وإليه أنيب. باب فضل القوس العربية...) ويمتد إلى ورقة ٥١ب وفي أوســطها ثبت الناســخ ما يأتــي: (وعلى هذا الباب كان ختــم هذا الكتاب والله أعلــم وأحكم بالغيب والصواب وإليه المرجع والمــآب واللــه يحكم لا معقب لحكمــه وهو سريع الحســاب ﴿ يمحو الله ما يشــاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ محمد بن الصليتي نجز في يوم الأربعاء الســابع والعشريــن مــن ذي الحجة الحــرام عام تسعة وســبعين وثمانمائة، وصلوات الله وسلامه ومغفرته ورضوانه على ســيدنا محمد النبي الأمي وعــلى آلــه وأصحابه وأزواجــه وذريتــه وآل بيته ومحبيه وحسبنا الله ونعم الوكيل) وورد بعد ذلك ثلاثة أبواب أضافها الناسخ كما يبدو وهي:

أ- باب رمي السهم الراجعي. ب- باب صفة سهم المعراض. ج- باب صفة بنادق يرمى بها.

عــدد أوراقهــا كما قلنا ٥٢ ورقــة في كل ورقة ما بــين ٢٤ و ٢٧ ســطرًا، في الســطر الواحد ما بين ١٠-١٤ كلمة. كتبت بخط نسخي ليس بالحسن، بمداد أسود، والعنوانات بالمداد الأحمر وبقلم أشد سمكًا.

ج- نسخة نور عثمانية:

وهي نســخة محفوظــة في مكتبة نور عثمانية في إســطنبول برقم ٤٠٩٨، وهو مجموع عدد أوراقه ٧١ ورقــة يضم ثلاثة كتــب: الأول هو الواضح في الرمــي للطبري من ١-١٧، والثانــي الإيضاح من ١٧-٦٢ (الإيضــاح ١٧- ٣٢، وباب الســلاح باب فضــل القــوس العربيــة ٣٢-٦٢)، وكتــاب رمي النشــاب لبابك بن أردشــير الفارسي رواية طاهر البلخــي (٦٣- ٧١)، كتــب المجموع بخط ناســخ واحد وبطريقة واحدة والظاهر أنه بشكل متتالٍ؛ لأن الرســالة الأولى والثانيــة تشــتركان في صفحة واحدة تنتهــي الأولى وتبدأ الثانية فيها، وكذا بقية الرسائل أيضًا. بعد نهاية الإيضاح ق٦٢ قال: «هذا ما علقته لنفسي ولمن شــاء من بعدي، واقع الفراغ في يوم التاســع والعشرين من شــهر شوال المكرم من شــهور ســنة اثنــان وثمانين وتســعمائة من الهجرة، زبرته بقلمي مع إعانت نظري وأنا الفقير خويديم نعال الموالي أحمد بن حســين بك الجمالي الحلبــي مولدًا ومنشــأً الحنفي مذهبًــا الكواكبي طريقةً، حامدًا مصليًا مســلمًا ومحسبلًا ومحوقلًا ومسترجعًا» وفي نهاية المجموع قال: «وافق الفراغ بعون الله وحســن توفيقه على يد أضعف النحيف المذنــب الخاطــئ خويديم نعال المــوالي من أحقر العبيد أحمد بن حسين بك الجمالي الحنفي مذهبًا الحلبــي مولدًا ومنشــأً الكواكبي طريقــةً الفلكي حرفةً، حامدًا مصليًا مســلمًا مسترجعًا مستغفرًا محوقلًا محتسبًا».

كتبت بخط الإجازة، بخط مجود، غير مشــكول إلا نــادرًا، كتب المتن والعنوانات بمداد أســود غير أن العنوانــات كتبــت بخط أكثر ســمكًا من خط المتن، وقد دأب الناســخ على كتابة السطرين الأول والأخــير من كل صفحة بالقلم نفســه الذي كتبت به العنوانات.

في الصفحة الواحدة ٢١ سطرًا إلا الصفحة الأولى من متن المخطوط إذ ورد فيها البسملة في سطر استوعب مكان ثلاثة أسطر والمتن فيها ١٨ سطرًا.

في الصفحة الأولى ختم دائري فيه (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) وتحته: (وقف بدر البدور التامات في بديع الخلافة والمقامات السلطان بن السلطان بن السلطان أبو الإرشاد عثمان خان بن مصطفى خان جعل الله بره تبصرة للأدباء الأنجاب وإخائه تذكرة لمجمع المعارف وذوي الألباب وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المقتبس ماء من الحرمين المحرمين غفر له) وتحته ختم دائري أصغر من الختم في الأعلى فيه: (إبراهيم حنيف بن لطيف) وبعده كتب بخط حديث فهرس للكتاب جاء فيه:

١-١٨ الواضح للطبري / ١٨-٦٣ الإيضاح للأخباري / ٦٣-٧١ كتاب الرمي لبابك بن أردشير.

رقم المجموع ترقيمًا عشريًّا أي أن الأرقام فقط على صفحات العقود كالآتي: (٢، ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٧١) وغير ذلك تُرك غُفْلًا من الترقيم.

عدد أبوابه في هذه النسخة ١٠٥ مطابقة لما ورد في نسخة الرباط وسقطت صفحة واحدة منها من سهو الناسخ كما يبدو؛ لأنه ليس في نهاية الصفحة بل في وسطها، والظاهر أن الناسخ لم ينتبه إلى هذه الصفحة من النسخة التي ينقل عنها فسقطت من نسخته، وهي بمقدار ١٦ سطرًا من نسخة الرباط من بقية الباب ١٠٣ جمل من أسرار الرمي، إلى بعض الباب ١٠٤ الاختلاف في صعود السهم ونزوله.

أولها باب السلاح بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل القوس العربية. وورد في آخر النسخة ق ٦٣ نص منقول عن كتاب نظام الغريب للربعي كما في نسخة الرباط.

د- نسخة غوتا ١٣٣٤:

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة غوتا تحت رقم (Ms.orient.A١٣٣٤.) وفي صفحة العنوان (كتاب في القوس والنشاب) وتحته تملك: (قد ملكني مالكي عبيد سلطان) وفي أسفل الصفحة عبارات كتبت بعكس اتجاه الصفحة. ويبدأ الكتاب في الصفحة الموالية وهو كتاب الإيضاح المشار إليه فيما سبق، ويمتد حتى ورقة ٧٧ب. وفي آخرها (القوس وعللها ومبدأ عملها) وهو الباب الثالث من الكتاب الذي نتحدث عنه ويمتد إلى ورقة ١٢٣ب وهي نهاية المخطوط وفي آخره: (والله أعلم وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل...).

وهي في ١٢٣ ورقة في كل ورقة ١١ سطرًا في كل سطر بين خمس وثماني كلمات، كتبت بخط نسخي حسن غير مشكول بمداد أسود والعنوانات بمداد أحمر بالقلم نفسه. وقد ورد في مقدمة المؤلف أن الكتاب اسمه الإيضاح في بيان السبق، ولم يرد اسم المؤلف لا في صفحة العنوان ولا في المقدمة ولكنه ورد في أثناء الكتاب كما أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن النسخ الأخرى.

والنسخة، وإن كانت تخلو من صفحة العنوان، فهي النسخة الوحيدة التي تضمنت الكتابين معًا تحت عنوان الإيضاح في السبق والرمي؛ إذ ذُكر عنوان الكتاب مختصرًا في مقدمته: (كتاب الإيضاح)، وقد قُسِّم على جزأين فُصِل بينهما بفهرس لأبواب الكتاب ذكرها كلها من ورقة ٧٠أ إلى ٧٢ب، قال في آخرها: «تمت الأبواب والحمد [٧٢ب] لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وعترته الطاهرين وسلم تسليمًا. الجزء الثاني من كتاب الإيضاح بسم الله

الرحمـن الرحيم باب العلـل التي تلحق الرامي في يديه وبدنه باب طرق الوتر رأس السبابة..» ٧٣أ. وكان قد قال في ق ٧٠أ: «... فهو أصحُّ. آخر الجزء الأول مـن كتاب الإيضاح في السـبق والرمي يتلوه الجزء الثاني باب العلل التي تلحق الرامي في يديه وبدنه وفيها طرق الوتر ورأس السبابة مبلغ ما في هذا الجزء من الأبواب وهي تسـعة وخمسين بابًا: باب السـبق وجوه السـبق...)) ٧٠أ، واستعرض أبوابـه واسـتوفاها إلى (باب معنـى الرمي) وقال بعده: ((ومبلغ ما في الجزء الثاني من الأبواب اثنان وسـتون بابًا بـاب العلل التي يلحـق الرامي منها طرق الوتر [٧١أ] رأس السـبابة سلخ حرف...)) واسـتوفى أبواب كتاب الإيضاح الموجودة في النسخ الأخرى، ثم أتبعها بأبواب (فضل القوس العربية) ولكـن سـقطت منه بعـض الأبواب، ولكـن المهم بالنسبة لنا أن هذه النسخة وحدت بين (الإيضاح) و (فضـل القـوس) باعتبارهما كتابًـا واحدًا هو (الإيضـاح في السـبق والرمـي) غير أنـه لم يذكر اسـم مؤلفـه إلا في أثناء الكتـاب وليس في صفحة العنـوان ولا في صفحـة إنهاء الجـزء الأول ولا في صفحـة ابتداء الجزء الثاني ولا في حرد المخطوط، بل جاءت النسخة غفلًا من ذكر اسم المؤلف.

هـ - نسخة غوتا ١٣٣٨:

وهـي النسـخة المحفوظة في مكتبـة غوتا تحت الرقـم (Ms.orient.A١٣٣٨.). وجاءت في ١٠٥ ورقات، في كل صفحة ١١ سـطرًا، وفي كل سـطر حوالي ثمانـي كلمات، كُتبت بخط نسـخي مجوَّد مشكول في أغلب الكلمات، كتب النص والعنوانات بمداد أسـود وبالقلم نفسـه، ولكن الناسـخ كان حريصًـا على أن يضع العنوان في وسـط الصفحة بسـطر مسـتقل غير مدمـج بما قبله ومـا بعده. والنسخة تضم كتابين:

(أ) جـزءًا من كتـاب الإيضاح في علـم الرمي من ورقة (١أ-٢٩أ) وتبدأ بقوله:

يا من رمى قلبي فأقصده

أنت العليم بموقع السهمِ

وتنتهـي بآخـر الكتـاب بقولـه: (والحمـد لله وصلواتـه عـلى سـيدنا محمد نبيـه وآلـه الأبرار وسلامه).

(ب) وفي الصفحـة الموالية: (بسـم اللـه الرحمن الرحيم وهو حسـبي. باب فضل القوس العربية) ويمتد حتـى ورقة ١٠٥أ وفيهـا: (وينضلون بها وهذا أصح مـن كل مذهب. تم الكتـاب الأول[٥٩]، والحمد للـه وصلواته على خير خلقـه محمد وآله وصحبه وسلامه). وورد في الصفحة الأخيرة بخط مغاير عن خط النسـخة تملك ورد فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب المبارك العبد إلى الله تعالى الأسـتاذ إبراهيم القاري خازن قلعت [كذا] حمص المحروسـة غفر الله لـه ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن يقرأه بعده ويترحم عليه وعلى جميع المسلمين..... للحرم..... طلع في هذه الكتاب المبـارك العبد الفقير إلى اللـه تعالى محمد الدهر.. غفر الله له ولوالديه ولجميع المسـلمين ولمن يقرأه بعدنا ويترحم علينا وعلى جميع المسلمين).

ضمت النسـخة (٤٨) بابًا سـقطت منها (٧٨) بابًا مـن أبواب الكتـاب مقارنة بنسـخة الرباط، وتداخـل معهـا (١٢) بابًـا مـن كتـاب الإيضاح للمؤلـف نفسـه. فضـلًا عـن ورود (٨) أبواب لم ترد في النسـخ الأخرى ولم ترد في كتاب الإيضاح. وترتيـب الأبـواب اختلف عـن ترتيبها في نسـخة الربـاط؛ إذ تبـدأ النسـخة بباب (القـوس وعللها ومبـدأ عللها[٦٠]). فعلى الرغم مـن أن أول الأبواب

(٥٩) كلمـة (الأول) محيـت بشـكل مقصـود وتبيَّناهـا بصعوبة بالغة.

(٦٠) كذا في النسـخة وهو سـهو من الناسـخ والصواب: (عملها) كما في النسخ الأخرى.

فيهمـا هو باب فضل القوس العربية إلا أن بعض الأبواب تقدمت عن مواضعها وبعضها الآخر تأخر عن موضعه.

والنسـخة وإن كانت خالية من صفحة العنوان فإن صفحة المقدمة قد تأخرت كثيرًا وأُقحمت بعد الورقة ٩٩ من المخطوط، ولم يرد منها إلا بعضها إذ فُقِـدت الورقـة الأولى التـي فيهـا العنـوان في صفحتها الأولى، والصفحة الثانية كما نفترض قد تضمنت بداية الكتـاب التحميد وبداية المقدمة ثم تسـتكمل بالورقة التي أشرنا إلى أنها مقحمة بعد الورقـة ٩٩. وقد اختل ترتيب الأوراق والظاهر أن النسخة جراء ما تعرضت له من الرطوبة وعوامل الزمـن قد انفرط عقـد أوراقها، ثـم جمعت فيما بعد؛ فتقدم بعض وتأخـر آخر، فتداخل الكتابان - إن صح أن نسـميهما كتابين – فتقدمت بعض الأبواب من فضل القوس وتخللت أبواب الإيضاح، والعكـس بالعكس، وأوضح مصـداق على ذلك ما قلنـاه عـن ورقة المقدمـة التي تأخـرت كثيرًا عن موضعها وأقحمت بين ورقتين تختلف في سلامتها عنهمـا لأن آثـار الرطوبـة واضحـة عليها بحيث كادت تطمـس الكلمات في قسـمها السـفلي ولولا الاسـتعانة بالنسخ الأخرى لم نتبين بعضها، وهذا الكلام في مقدمة كتاب الإيضاح.

أمـا الورقـة الثانية من النسـخة فليس مكانها هـذا الذي وجدت فيـه فهي من (فضـل القوس) وليـس من (الإيضاح) لأنها تبـدأ بقوله: (فصيروا طول الغرض مائتين وعشرين ذراعًا لموضع شـدة القوس الفارسية..).

و - النسخة المحققة:

وهذه النسخة حققها (د. أحمد نصيف الجنابي وميري عبـودي فتوحي) بعنـوان (فضل القوس العربية تأليف مصطفى الشـورنجي الفرحاتي) ونشرت في مجلة المـورد، المجلد ١٢، العدد ٤، من الصفحة ٢٥٣-٣٠٤.

والنسـخة التي اعتمدهـا المحققان محفوظة في ألمانيـا بمكتبة غوتا برقـم Ms.orient.A١٣٣٩. ولم تنسـب لمؤلف. ومصورتها في مكتبة كاشـف الغطاء برقم ١٠٧٢ منسوبة لـ (مجهول)[٦١].

عـدد أوراقهـا ٩٨ ورقـة. وفي الصفحة تسـعة أسطر، في كل سطر ما بين ست إلى ثماني كلمات. كتبت بخـط النسـخ الجميل المشـكول بما يزيل اللبـس والإبهام. ولـون الحبر أسـود والعنوانات بالحمرة وبالقلم نفسـه. جاء في صفحة العنوان: (كتاب فضـل القوس وما يعـد لراميه من الثواب وكل ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيه أيضًا سـقاية الحديد والفولاذ وفضل الرمي وما ورد فيه عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله عـز وجل). وآخر النسـخة: (تم الكتاب بعـون الملـك الوهـاب والحمـد لله وحـده وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم). وفي أسـفل الصفحـة: (بمـنّ الله انتقـل إلى نوبة كاتبـه العبد الفقير إلى اللـه تعالى الأمير مصطفى چوربجـي الفرحاتـي اختيـار طائفـة تفكجيان بمصر المحروسـة في أوائل سنة ١١٤٠ والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على محمد وآله وسلم)[٦٢].

(٦١) ورد في دليـل مخطوطات مؤسسـة كاشـف الغطاء العامـة: ١٠٦ أن هـذه المخطوطـة منسـوبة لمجهول وأن مصطفـى خوريجـي الفرخاتي [كـذا] هو الناسـخ وأن تاريخ النسخ هو ١١٤٠هـ.

(٦٢) لم أجد له ترجمة، ولكني وجدت له ذكرًا في المصادر التي تتصل بالأسبلة والمساجد والأوقاف؛ لأنه أنشأ مسجدًا سـمي باسـمه وهو جامع ميرزا، وهناك إشارات وتواريخ مثبتـة على بعـض الآثار مـن إنشـائه في مدينـة القاهرة تحمل تواريخ مختلفة آخرها (١١٣٨هـ). ينظر: المزارات الإسـلامية والآثـار العربيـة في مـصر والقاهـرة المعزية: ٤/٣٠٧، و ٥/١٣٤، والأسـبلة العثمانية بمدينة القاهرة: ١٨٧، ٢٠٥. وهـو الأمـير مصطفـى چوربجـي طائفـة

قـال المحققان عن النسـخة التي عـادا إليها في التحقيـق: «هي نسـخة وحيـدة»[٦٣]، وهذا ليس صحيحًا فقد وصفنا فيما سـبق سـتَّ نسـخ من الكتـاب في مكتبـات مختلفـة أربع منهـا في غوتا واحدة منها فقط عادا إليها، وأظن أنهما لم يطلعا عـلى الأصل الذي في غوتا بـل اطلعا على مصورته الموجـودة في مكتبة كاشـف الغطـاء، والله أعلم. وهذه النسـخة كما سـنبين ناقصة من آخرها وفي أثنائهـا فضـلًا عن سـقوط صفحة العنـوان كما وضَّحنا.

٣- متن الكتاب:

اتخذنـا نسـخة الرباط أصـلًا للمقارنـة؛ لأنها أقدم النسخ وأكثرها اكتمالًا، وهذه مقارنة النسخ الأخرى بها:

عـدد الأبـواب في هـذه النسـخة (١٠٦) أبواب، تختلـف من حيـث حجـم كل منهـا؛ فبعضها لا يتجاوز نصف صفحة، وبعضها يمتد لعدة أوراق.

والأقـرب إليهـا في ترتيبهـا وعدد أبوابها نسـخة (نـور عثمانية) التي تطابقهـا تمامًا غير أن فيها زيادة باب واحد هـو (باب فضل الرمي) انفردت بـه هي والنسـخة التـي حُققت ونُـشرت. غير أن نسـخة (نور عثمانية) فيها سقط بمقدار صفحة واحدة من آخر الباب (١٠٣) وأول الباب (١٠٤)، ولكنهـا تختلف عنها بشيء واحـد فقط وهو أنها قبل البسـملة التي تعد بداية للكتاب جاءت عبارة (باب السـلاح) مكتوبة بالخط والقلم الذي كتبت به العنوانات، وهو ما لا نجده في أي نسخة أخرى.

أما النسـخ الأربـع الأخرى فأقربها إلى نسـخة الرباط النسـخة التي حُقِّق الكتـاب عليها ونُشر؛ في موافقـة ترتيبهـا لهـا؛ إذ ضمت هذه النسـخة (٧٢) بابًا، تشـترك مع نسخة الرباط في ٦٥ بابًا، وسـقط منها بالقياس إليهـا (٤٠) بابًا، وتحولت سـتة فصول في نسـخة الرباط إلى أبواب مستقلة هنا، وورد باب بعنوان (باب فضل الرمي) لم يرد في نسـخة الرباط. تبدأ النسـخة بـ (كتاب فضل القـوس العربيـة) وتنتهـي عند (سـقاية الحديد الـذي يجذب الحديد). ولكن سـقطت أبواب منها في أثنائهـا لفقدان بعض أوراقهـا كما يتضح من خلال تتبع نظام التعقيبة فيها[٦٤]. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النسخة المحققة أُسْقِطَ منها نصوص كثيرة موجودة في المخطوطة؛ منها قوله: (وكان رميهم بالنظر الداخل والمدُّ إلى رأس المنكب إلى أيام أردشـير بن بابك فإنـه غيَّر النظر وصيَّره

مسـتحفظان بن الأمير يوسـف الفرحاتي الشهير بميرزا. وكلمـة چوربجي اسـم وظيفـة لأحد ضباط الإنكشـارية تعني في الأصل طاهي الحسـاء؛ والجوربجي هو المسؤول عن إعـداد طعام الفرقة التي ينتمي إليهـا. ينظر: المعجم الجامـع في المصطلحات الأيوبيـة والمملوكيـة والعثمانية: ٧٠، ومعجـم الدولة العثمانية: ٤٥. ومسـتحفظان: جمع مستحفظ على حسب قاعدة الجمع في اللغة الفارسية، تدل على طائفة عسكرية من الإنكشارية مهمتهم حراسة المدن والحصون والقلاع. ولأن عملهم دائم فقد منحتهم السلطة العثمانيـة (تيمارات) وهي أراضٍ زراعية كبيرة ليعيشـوا على غلتها. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ٣٩٥، ومعجـم الدولـة العثمانيـة: ١٣١، والمعجم الجامع في المصطلحـات الأيوبيـة والمملوكيـة والعثمانيـة: ٢٠٤. وتفكّجيـان: جمـع تفكّجي((وهم من المشـاة المسـلحين بالبنادق كانوا موزعين على الولايات)) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ١٠٨.

(٦٣) فضل القوس العربية (بحث): ٢٦٠.

(٦٤) في آخـر الورقة (٢٩ ب) مـن المخطوطة جاء قوله: (فأما أهل خراسـان وخـوارزم فيختـارون الوتر الدقيق والفوق) ووردت في حاشـية الورقـة كلمة (الضيق) وهي بحسـب نظـام التعقيبة تدل عـلى أول كلمة مـن الورقة الموالية، ولـم يلتفت المحققان إلى ذلك، ولو التفتا لعلما أن هناك سـقطًا في النسـخة، وهو ما تؤكده المقارنة بالنسخ الأخرى.

مـن خارج والمدّ إلى شـحمة الأذن لعلةٍ قدمناها في صدر كتابنا هـذا) وينتقل النص إلى قوله: (وذكر آخرون من أهل العلم...) إلى قوله: (ثم رسـتم من المجـوس ثم إسـفيدياد ثم جوبـين وجماعة يكثر عددهم إلى أيام زمن بهرام، وأما ما حكي عن بهرام جور بن يزدجر ابن كسرى ذي الأكتاف أنه عملها ولم يكن رآهـا من الأول فعمـل النحاس والذهب فلما لم تطاوعه في المد عملها من القرون والخشب والعقـب فلا أصل لـه، والأصـحُّ والدليل على ذلك أن أفضل آثـار الفرس وافتخارهـم وغلبتهم على أعدائهم كان بالرمي ودقتـه، والجمع في الحروب والصيد ولم نجد في تاريخ من تواريخهم أن الرمي انقطع عنهم، وكيف يكـون ذلك وهم يذكرون ما كان مـن رمـي بهرام بالسـهم الذي بلغ مسـيرة أيـام في أخبار له؟ ورمى سـائر ملوك العجم ملك بعد ملـك وأخبارهم متصلة بدقـة الرمي وبهرام جـور في أيام النعمـان ولا يقول بـه أحد من أهل تواريخ الفرس وكانوا ملكين اسـم أحدهما بهرام جـور وبهرام جونين)[٦٥]، ثم يأتي بعده باب بناء القوس وتركيبها، وهو ما ورد عندهما.

أسـقط المحققـان (بـاب الرخصـة في القـوس الفارسـية) بأكمله مع أنه موجود في النسخة التي اعتمداهـا في التحقيـق، ثم انتقلا بعـده إلى الباب الـذي يليـه، وجاء عندهمـا (باب القـوس وعللها ومبـدأ عملهـا) وهـو في المخطـوط بإضافة كلمة (الفارسـية) صفة للقوس، غير أن المطبوعة خلت منها[٦٦].

والظاهـر – والله أعلم – أن المحققين لم يتعمدا حذف ذلـك وإنما حذفه الخبير الفكري الذي كان مسؤولًا عن حذف كل ما لا يتساوق مع فكر حزب البعث القومي الحاكم في العراق آنذاك، وخصوصًا إذا علمنـا أن هـذا النـص نـشر في أثنـاء الحرب العراقيـة الإيرانيـة، ومـن ثـم فإن ذكـر فضائل الفرس لا يتسـاوق مع أفكار الحزب الحاكم الذي حاول إلصاق كل الصفات السيئة بهم.

وقد دأب ناسخ النسخة التي اعتمدها المحققان على معالجة أخطاء النَّسْخ إن كانت بزيادة بعض الألفـاظ بـأن يقوم بشـطب الكلمـة الزائدة وهو مـا لم ينتبه إليه المحققان فـوردت لديهما أخطاء متعـددة بزيـادة كلمـات مـن جهة مثـل ما ورد في الورقـة (٣٣أ) في آخرهـا: (فأمـا أهـل المعلاق والوتر فلا يحسـبونه بحال) وقد شـطب الناسخ كلمـة (أهل) وهو ما يوافق النسـخ الأخرى ولكن المحققين أثبتا الكلمة فحـدث خلل في العبارة كما هـو واضـح. ومن جهة أخـرى حـذف المحققان بعض العبارات لكي يسـتقيم السـياق وأشارا في الهامـش إلى كون اختيارهما هـو الصحيح. ومن ذلك ما ورد في الورقة (٣٢أ) من المخطوط في قوله: (قال أبو يوسـف الحسـن محمد بن يوسف) وقد شـطبت كلمة يوسـف الأولى، ولكن المحققين أثبتا في المتن (قال محمد بن يوسـف) وقالا في الهامش: (في الأصل أبو يوسف الحسـن محمد بن يوسف، والصحيح ما أثبتناه)[٦٧] دون أن يشـيرا إلى سبب ترجيحهما لهذه الصحة. وحقيقة الأمر أن العبارة هي: (قال أبو الحسـن محمد بن يوسف) بناء على ما أشـار إليه الناسخ بشطبه للكلمة الزائدة، وهو ما ورد في النسخ الأخرى، وهو اسم مؤلف الكتاب كما سنوضح.

وإن اعتمـاد المحققـين عـلى نسـخة واحـدة في التحقيـق أدى إلى وقوعهمـا في الكثير من الأخطاء نتيجـة الاجتهـاد في إصلاح خلل مـا أو عدم فهم عبارة غير مسـتقيمة أو غير ذلك؛ فأسقطا كلمات

(٦٥) نسخة غوتا ١٣٣٩: ٦ ب.

(٦٦) ينظر: المصدر نفسـه: ٣ ب، وفضل القوس العربية (بحث): ٢٦٤.

(٦٧) فضل القوس العربية (بحث): ٢٧٥.

من النص، وأضافا كلمات وعبارات لكي يستقيم لهما النص؛ فخرج النص بصورة مغايرة لما تركه عليه مؤلفه بشكل كبير. ومن ذلك مثلًا ما ورد في قوله: «فأول ما في القوس طرفها من أعلى الغرض، ثم الغرض الذي ذكره فيه عروة الوتر والعرب تسميه الكرظوم؛ الكظريم، والكظريم السِّيَةُ إلى حد العقب»[٦٨]، وفي المخطوط شطب الناسخ كلمتي (ذكره) و (الكرظوم) دالًّا على أنهما كتبتا سهوًا[٦٩]، وهو ما يوافق ما ورد في النسخ الأخرى التي لم ترد فيها الكلمتان ولكن المحققين أثبتاهما في النص فجاء مرتبكًا غير واضح المقصد.

وقد أضاف المحققان ألفاظًا للنص لكي تستقيم العبارة فيه، وذلك متأتٍّ من وهم في قراءة الكلمة أو عدم إدراك خطأ الناسخ في الكتابة، ومن ذلك ما ورد في قوله: «فيقبض عليها بكتفه اليسرى ويأخذ الوتر...»[٧٠]، وأشار المحققان في الهامش إلى أنهما غيَّرا (الأيسر) الذي في المخطوط إلى (اليسرى) لأن الكتف مؤنثة. وفي الحقيقة هي غير ذلك إذ في المخطوط (بكفه الأيسر)[٧١] وليس بكتفه، وهو الصواب إذ كيف يقبض عليها بكتفه؟ إنما يقبض عليها بكفه!!.

ويمكن بكثير من الاطمئنان الحكم على تحقيقهما بعدم الضبط؛ لغلبة التصحيف والتحريف عليه بسبب من الأوهام والأخطاء الكثيرة في قراءة النص؛ فتصحفت كلمات وتحرفت أخرى، وغُيِّرت كلمات، وأضيفت أخرى، وحُذف من النص فجاء مرتبكًا غامضًا مشوَّهًا في كثير من عباراته، ولذلك مصاديق كثيرة نكتفي منها بما ذكرناه آنفًا. ومن الغريب أن المحققين قد أهملا توضيح كثير من المفردات التي وردت في النص مع أنها تحتاج إلى توضيح لأنها مصطلحات خاصة بعلم الرمي وغير مستعملة في غيره، وتوضيحها جزء أساسي من عمل المحقق كما هو معروف.

أما النسخ الثلاث الأخرى فنسخة غوتا ١٣٣٣ التي ذكرنا في وصفها أن فضل القوس يمثل الجزء الثالث من الكتاب وليس كتابًا مستقلًّا، ويشغل أكثر من نصف الكتاب من ٢٥-٥١، وفي وسط الصفحة الأخيرة ثبت الناسخ خاتمة النسخ وتاريخه واسم الناسخ، وورد بعد ذلك ثلاثة أبواب أضافها الناسخ كما ذكرنا. وعدد أبواب القسم الخاص بفضل القوس العربية هو ٩٧ بابًا، ترتيبها يختلف كثيرًا عن نسخة الرباط، فضلًا عن سقوط بعض الأبواب، ووجود أبواب أخرى انفردت بها النسخة.

أما نسخة غوتا ١٣٣٤ ففي صفحة العنوان (كتاب في القوس والنشاب). وقد ورد في مقدمة المؤلف أن الكتاب اسمه الإيضاح في بيان السبق، ولم يرد اسم المؤلف لا في صفحة العنوان ولا في المقدمة ولكنه ورد في أثناء الكتاب. والنسخة هي النسخة الوحيدة التي تضمنت كتابي الأخباري معًا تحت عنوان (الإيضاح في الرمي والسبق) كما ذكرنا. وقد تضمنت من فضل القوس ٧٠ بابًا تختلف في ترتيبها عن نسخة الرباط، وسقط منها أبواب، وفيها أبواب ليست في نسخة الرباط وهذه الأبواب تشترك فيها هذه النسخة مع نسخة غوتا ١٣٣٣.

أما نسخة غوتا ١٣٣٨ فهي نسخة انفرط عقد أوراقها كما ذكرنا وتقدمت أوراق وتأخرت أخرى، غير أننا نجد في النسخة ما يدل على أنها تضمنت كتابين انتهى الأول منهما عند الورقة ٢٩أ، وبدأ الثاني من الصفحة ٢٩ب، وامتد إلى ١٠٥أ وفي

(٦٨) المصدر نفسه (بحث): ٢٦٥-٢٦٦.
(٦٩) ينظر نسخة غوتا ١٣٣٩: ٧ ب.
(٧٠) فضل القوس العربية (بحث): ٢٦٩.
(٧١) ينظر نسخة غوتا ١٣٣٩: ١٨ أ.

آخرهـا عبارة تثير الاسـتغراب وهـي (تم الكتاب الأول) ومن ثم يصعب الحكم على ما تضمنته هذه النسخة من الأبواب بسبب هذا التداخل.

٤- إثبـات نسـبة الكتـاب لمحمد بن يوسـف الأخباري:

وهذا الأمر يستوجب منا أولًا نفي نسبته لمن نُشر منسـوبًا إليـه. ولا بد أولًا أن نشـير إلى أن صفحة العنـوان في المخطوطة التي حققـت لم يذكر فيها اسـم المؤلف. أما الشـخص الذي نسب له الكتاب فقـد ورد اسـمه في حاشـية الصفحـة الأخـيرة للمخطوط في قيد تملك للنسـخة، غير أن المحققين قد نسـبا الكتاب لـه؛ والظاهر - واللـه أعلم - أن المحققين قد تابعا ما ورد عند جرجي زيدان الذي نقل عن بروكلمان أصـلًا، ونص عبارته: " فضل القـوس العربية لمصطفى الشـورنجي الفرحاتي (١١٤٠) في غوطـا "[٧٢]، في حـين أن الاسـم الذي ورد في المخطوطـة هـو (مصطفـى چوربـچـي الفرحاتي) وليس بالشـين بل بالـ (چ) الفارسية وبالبـاء وليـس بالنون، وقـال المحققـان: " ولم تعطنـا كتب التراجـم ولا فهـارس الكتب شـيئًا عن المؤلف غير اسـمه وتاريخ وفاتـه "[٧٣]، وهذا مـن الأخطاء الفاحشـة التي وقع فيهـا المحققان إذ نسـبا المخطوطـة لمتملكهـا وليـس إلى مؤلفها الذي ورد اسـمه صريحًا في النسخة التي حققاها ثلاث مرات[٧٤]، ووردت كنيته (أبو الحسـن) مرة واحدة[٧٥]، في حين ورد اسـمه (أبو الحسن محمد بن يوسف) في المخطوطة مرتين[٧٦]، و (محمد بن يوسـف) مرتين[٧٧]، ووردت كنيته (أبو الحسـن) لوحدهـا ثـلاث مـرات[٧٨]. ولم يعـرِّف المحققان برجـال السـند الـوارد ذكرهـم في الكتـاب، ولم يعـيرا انتباههمـا إلى ألفاظ الروايـة مثل (حدثنا) و (أخبرنـا) التـي تؤكـد النقل المبـاشر عن هؤلاء الرجال، وهم من رجال القرن الرابع الهجري، ولو انتبهـا إلى ذلـك لأدركا أن الكتاب ليس لچوربجي المتوفى في القرن الثاني عشر، بعد سبعة قرون من الزمـن، وإنمـا مؤلفه هو (أبو الحسـن محمد بن يوسـف الأخباري) المتوفى في أوائل القرن الخامس الهجري كما ذكرنا في التعريف به.

وعند العودة للنسـخ المخطوطة نجد أن الكتابين (الإيضـاح) و (فضـل القـوس) قـد وردا معًـا باعتبارهمـا كتابًا واحدًا في نسـختين من النسـخ السـت بشـكل صريح؛ الأولى نسـخة غوتا ١٣٣٣ التي ورد فيها عنوان (الهداية في السـبق والرماية الإيضـاح في السـبق) عنوانًـا جامعًـا للكتابـين باعتبارهمـا كتابًـا واحـدًا؛ إلا أن العنـوان الذي جـاء في مقدمة الكتـاب هو الإيضاح. وقد قسـمه الناسـخ على ثلاثـة أقسـام: الأول والثاني لكتاب الإيضاح والثالـث لفضل القوس، وقد ذكر في آخر القسـم الأول: (تم الجزء الأول مـن كتاب الهداية في علـم السـبق والرماية)، وفي نهايـة الثاني: (تم الجـزء الثاني من كتاب الهداية في معرفة السـبق والرمايـة)؛ فالعنوان ورد بأربع صور مختلفة: في صفحـة العنوان، والمقدمة، وآخر القسـمين الأول والثانـي، وهـو مع ذلك لـم يذكر اسـم المؤلف في

(٧٢) تاريخ آداب اللغة العربية: ٣/ ٣٦٤.

(٧٣) فضل القوس العربية (بحث): ٢٦٠.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسـه: ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٨، والغريب أنهمـا عندما ورد اسـمه في المتن علقـا في الهامش بالآتي: «في الشـافعية أكثر من فقيه اسـمه "محمد بن يوسـف" والأرجح هنا أن يكون القاضي محمد بن يوسف بن الفضل الشـالنجي، كان من مشـاهير أئمة جرجان، ومدار الفتيا والتدريـس والإملاء والوعـظ بها وتوفي سـنة ٤١٨هـ»!! المصدر نفسه: ٢٧٩.

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٠.

(٧٦) ينظـر: كتاب علـم الرمي (نسـخة الرباط): ٤١ب، ٥٨أ.

(٧٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣ب، ٤٦ب.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧أ، ٣٨ب، ٥٧ب.

صفحة العنوان.

أما نسخة غوتا ١٣٣٤ ففي صفحة العنوان (كتاب في القوس والنشاب)، وهذا العنوان أظن أنه كُتب متأخرًا وليس من أصل المخطوط؛ لأنه كتب بخط مختلف عن خط المتن. والنسخة هي النسخة الوحيدة التي تضمنت الكتابين معًا تحت عنوان (الإيضاح في الرمي والسبق)؛ إذ ذُكر عنوان الكتاب مختصرًا في مقدمته: (كتاب الإيضاح)، وقد قُسِّم على جزأين فُصِل بينهما بفهرس لأبواب الكتاب ذكرها كلها من ورقة ٧٠أ إلى ٧٢ب، قال في آخرها: «تمت الأبواب والحمد [٧٢ب] لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وعترته الطاهرين وسلم تسليمًا. الجزء الثاني من كتاب الإيضاح بسم الله الرحمن الرحيم باب العلل التي تلحق الرامي في يديه وبدنه باب طرق الوتر رأس السبابة..»٧٣أ. وكان قد قال في ق ٧٠أ: «... آخر الجزء الأول من كتاب الإيضاح في السبق والرمي يتلوه الجزء الثاني باب العلل التي تلحق الرامي في يديه وبدنه وفيها طرق الوتر ورأس السبابة مبلغ ما في هذا الجزء من الأبواب وهي تسعة وخمسين بابًا: باب السبق وجوه السبق...» ٧٠أ، واستعرض أبوابه واستوفاها إلى (باب معنى الرمي) وقال بعده: «ومبلغ ما في الجزء الثاني من الأبواب اثنان وستون بابًا باب العلل التي يلحق الرامي منها طرق الوتر [٧١أ] رأس السبابة سلخ حرف...» واستوفى أبواب كتاب الإيضاح الموجودة في النسخ الأخرى، ثم أتبعها بأبواب (فضل القوس العربية) ولكن سقطت منه بعض الأبواب، ولكن المهم بالنسبة لنا أن هذه النسخة وحدت بين (الإيضاح) و (فضل القوس) باعتبارهما كتابًا واحدًا هو (الإيضاح في السبق والرمي) غير أنه لم يذكر اسم مؤلفه إلا في أثناء الكتاب وليس في صفحة العنوان ولا في صفحة إنهاء الجزء الأول ولا في صفحة ابتداء الجزء الثاني ولا في حرد المخطوط، بل جاءت النسخة غفلًا من ذكر اسم المؤلف.

أما نسخة الرباط ونسخة نور عثمانية فقد جاء الكتاب فيهما لاحقًا لكتاب الإيضاح في مجموع واحد، مع وجود عبارة (وهو أربعون بابًا) في آخر نسخة الرباط، وفي آخر نسخة نور عثمانية (تم وهو أربعون بابًا)، والظاهر أنها نقلت عن نسخة الرباط أو أنهما نقلت عن أصل واحد، والله أعلم.

يضاف إلى ذلك أن المفهرس لنسخة نور عثمانية قد أشار إلى أن هذا المجموع يضم ثلاثة كتب هي: (الواضح في الرمي للطبري، والإيضاح في الرمي، ورمي النشاب لبابك بن أردشير الفارسي رواية طاهر البلخي)، وكأنه يشير إلى أن فضل القوس جزء من كتاب الإيضاح.

أما نسخة غوتا ١٣٣٨ فقد جاء الكتاب فيها لاحقًا لكتاب الإيضاح في مجموع واحد. أما النسخة المنشورة فمخطوطتها جاءت مستقلة وليست في ضمن مجموع.

ولو تتبعنا أبواب كتاب فضل القوس وموضوعاته لتبيَّن لنا أن هذه الموضوعات في أغلبها جاءت على وفق ما ذكره مؤلف كتاب الإيضاح في مقدمة كتابه مما يدل على أنها مكملة له وليست كتابًا آخرَ.

ويعزز ما قلناه أن هناك إشارات وردت في (فضل القوس) إلى كلام سابق للمؤلف لا نجده فيه مثل قوله: «والعلة في ذلك أن السبق إنما ينقسم ثلاثة أقسام قد قدَّمنا ذكرها والرواتب لا تدخل في قسم من الأقسام»[٧٩]، وهو لم يذكر ذلك، وإنما نجده في كتاب الإيضاح[٨٠]. وقال أيضًا: «وكان رميهم بالنظر الداخل والمدُّ إلى رأس المنكب إلى أيام أردشير بن بابك فإنه غيَّر النظر وصيَّره

(٧٩) فضل القوس العربية: ٢٨٢.

(٨٠) ينظر الإيضاح في علم الرمي (نسخة الرباط): ٢٣ أ.

مـن خـارج والمدّ إلى شـحمة الأذن لعلـةٍ قدمناها في صـدر كتابنا هـذا))[٨١]، وهو لـم يشر إلى ذلك إطلاقًـا، بل نجد ذلك في كتـاب الإيضاح[٨٢]. وهذه الإشـارات تشير إلى مواضع في كتاب الإيضاح؛ مما يؤكـد ما ذهبنـا إليه بأن فضل القـوس ما هو إلا جـزء مـن كتاب الإيضـاح في علم الرمي والسـبق للأخباري.

ونـص العبـارة في الكتابين يكاد يكـون واحدًا ممـا يؤكـد أن مؤلفهمـا واحد. فضلًا عـن تكرار اسـم المؤلف (محمد بـن يوسـف) أو كنيته (أبو الحسـن) في الكتابين وربما جاء اسـمه متبوعًا بـ (الأخبـاري). فضـلًا عـن ذلك فإن رجال السـند وطريقة الرواية والإسناد في الكتابين تكاد تتطابق إلا فيمـا ندر، ونعطي لذلك مثـالًا واحدًا يتكرر في الكتابين مرات متعـددة وهو: (حدثنا عبد الله بن الحسين الرقي قال حدثنا القاضي بن الأشيب قال حدثنا ابن أبي الدنيا)[٨٣].

وقد وجدنا نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشـق بعنوان (كتـاب القوس والنشـاب) لأبي بكر محمد بن خلف بن وكيع تحت الرقم ٤٧٨٣، ووكيع هذا عاش في النصف الثاني من القرن الثالث وتـوفي في بداية القـرن الرابع سـنة ٣٠٦هـ[٨٤].

ويشـترك هذا الكتاب – على صغر حجمه ونقصه – مع ما ورد في (الإيضاح في علم الرمي) و (فضل القـوس العربيـة)، ليس في موضوعاته فحسـب، بـل في عنوانات أبوابه وعباراتـه؛ ومن ثم فإن من المنطقي أن يقـال: إن الأخباري قد أخذ منه ونقل عنه. ولكننا نشـكك أصلًا في نسـبة الكتاب لوكيع لعدة أمور:

١- ورد في الكتـاب نقل عـن عبد الرحمن الطبري صاحـب كتاب (الواضـح في الرمـي) المختلف في سـنة وفاته، والذي نظن أنه توفي في أواخر القرن الخامـس الهجـري؛ لأن ابن نبيل ذكـره في كتابه المؤلَّف سنة ٥٥٣هـ وترحم عليه، في حين أن كتب الفهـارس قد ذكرت أنه توفي سـنة ٦٩٤هـ، وهذا ليس صحيحًا للسبب الذي ذكرناه قبل قليل. ومع ذلـك لا يمكن الركون إلى نسـبة الكتـاب المذكور لوكيع بسبب النقل عن الطبري فيه.

٢- الكتـاب يخلو من الدلائـل الداخلية على صحة نسبته لوكيع؛ فهو مبتور من أوله وآخره، وما بقي منـه ما هو إلا جزء يسـير من الكتـاب، فلا يمكن أن يسـتدل على مؤلفه من المقدمة أو آخر الكتاب، فضلًا عن أن ما بقي منه يخلو من أي إشـارة إلى كونـه لوكيع، بل على العكس نجد إشـارات تدفع هذه النسبة كما ذكرنا.

٣- لا يمكـن أن يكون الكتـاب لوكيع لأن منهجه والموضوعـات التـي تضمنها لم تكـن موجودة في القـرن الثالث، وإنما ظهـرت العلـوم التجريبية والتأليف فيها في أواسـط القرن الرابع وما بعده. أما أن يكون وكيع قد ألف كتابًا في موضوع مشابه فهو أمـر معقول؛ إذ ذُكر في مصـادر ترجمته أن

(٨١) سـقط النص من النسـخة المحققة كما قلنا وهو في المخطوط (نسخة غوتا ١٣٣٩): ٥ أ، ونسخة الرباط: ٣٥ أ.

(٨٢) ينظر الإيضاح في علم الرمي (نسخة الرباط): ٢٩ب.

(٨٣) ينظر: فضل القوس العربية: ٢٦٤، والإيضاح في علم الرمي (نسخة الرباط): ٢٢ ب.

(٨٤) وهـو أبو بكر محمد بن خلف بـن حيان بن صدقة الضبي القاضي المعروف بوكيع، عالم أديب أخباري مؤرخ بلداني، عارف بسـَير النـاس. وَلِيَ قضاء كُـوَرِ الأهواز، له مؤلفات عديدة من أشـهرها أخبار القضاة، وهو مطبوع. ينظـر في ترجمته: تاريخ بغـداد: ١٢٦/٣، وإنباه الرواة: ١٢٤/٣، والمحمدون من الشعراء: ٣٠٠، ووفيات الأعيان: ١٠٧/٢، والأعلام: ١١٤/٦.

له كتابًا في الرمي عنوانــه: (الرمي والنضال)[٨٥]. وإن كنــتُ أميلُ إلى مــا ورد في هدية العارفين أنه: (الرمي والنِّصال) بالصــاد المهملة جمعًا للنصل، ولم يــرد في المصادر أو كتب الفهارس أن له كتابًا بعنوان (القوس والنشاب).

٥- عنوان الكتاب:

مــن أهم الأمــور التي يعنى بهــا المحقق ضبط عنوان الكتاب ونســبته إلى مؤلفــه. ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة بدءًا بصفحة العنوان مرورًا بمقدمة المؤلف، وانتهاءً بآخر النسخة، فضلًا عما قد يرد في أثنائها من إشارة للعنوان، وكل هذا يعد مــن الدلائل الداخلية التي يصــل إليها المحقق من الكتاب نفسه.

وثمــة دلائل خارجية يصــل من خلالها المحقق إلى بغيته، ومنها ما يرد في كتب الفهارس والأثبات من كتب منسوبة للمؤلف، فضلًا عما أوردته كتب التراجــم التــي عرفت بــه، إضافة إلى مــا ورد من نقول لبعض أقــوال المؤلف في كتب ألفت بعده إن كان كتابــه مشــهورًا في بابه أو مــن الأصول فيه؛ ومــن خلال المقارنــة بين هذه المنقــولات وما ورد في المخطوط يصــل المحقق إلى التثبــت من عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه.

وكتابنــا الــذي نتحــدث عنــه من الكتــب التي يصعــب على المحقق التثبت من عنوانه لأنه لم يرد له عنوان محدد في صفحــة العنوان؛ فقد اختلفت النســخ في ذلك كما ســنوضح. ولم ترد إشارة إلى عنــوان الكتاب في آخــر المخطوط، فضــلًا عن أن كتــب الفهارس لم تشر إليه، ولــم يذكر لمحمد بن يوســف الأخباري إلا كتاب الإيضاح في علم الرمي كما ذكرنا ذلك.

العنوان الذي نُشر به الكتاب هو (فضل القوس العربيــة)، وهــو – فضلًا عن كونــه ليس العنوان الأصــلي للكتــاب – لــم يكــن مطابقًا لمــا ورد في المخطوط؛ إذ إن صفحة العنوان في النســخة التي اعتمداهــا في التحقيق فيهــا: (كتاب فضل القوس ومــا يعــد لراميه من الثــواب وكل ذلــك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي أسفله عنوان فرعي: (وفيه أيضًا سقاية الحديد والفولاذ وفضل الرمي وما ورد فيه عن رســول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله عز وجل).

وقــد خلت النســخ جميعها مــن مقدمة المؤلف ومن ثم فلا إشــارة إلى عنــوان الكتاب في مقدمته. وهذا يدل على أن الكتاب ليس مســتقلًّا، وإنما هو جــزء من كتاب كما ذكرنا. وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليــه بأن فضــل القوس ما هو إلا جــزء من كتاب الإيضاح في علم الرمي والسبق للأخباري.

وعنــد النظر في النســخ المخطوطة يتضح لنا أن النسخة التي حققت جاء فيها العنوان مطوَّلًا كما ذكرنــا. في حين جــاء في النســخة المحققة: (فضل القــوس العربية وما يعد لراميــه من الثواب)، مع أن الصفحــة الأولى من متن الكتاب جاءت كالآتي: (كتــاب فضل القــوس العربيــة)، وكان لازمًا على المحققين أن يشــيرا إلى هذا الاختــلاف. فضلًا عن ذلــك فقــد ورد العنوان بصفحة تختلــف اختلافًا واضحًا عن أوراق النسخة، وهي كما يبدو صفحة ليســت من أصل النسخة بل أضيفت لاحقًا، ولون المداد ونوع الخط وجودته تختلف اختلافًا بيِّنًا عن خط الناسخ، والظاهر أنها كتبت بيد شخص آخر غير الناســخ نَظَرَ في الكتــاب فيما بعد، ووضع له

(٨٥) ينظــر: تاريــخ بغــداد: ٣/١٢٦، وإنبــاه الــرواة: ٣/١٢٤، والمحمدون من الشعراء: ٣٠٠، ووفيات الأعيان: ٢/١٠٧، وكشــف الظنــون: ٢/١٤٢١، وهدية العارفين: ٢/٢٥، والأعــلام: ٦/١١٤، ومعجــم المؤلفــين: ٣/٢٧٦، ومعجــم التاريــخ الــتراث الإســلامي في مكتبــات العالم: ٤/٢٧٢٨.

عنوانًا اجترحه بناءً على ما ورد فيه من موضوعات وأبـواب، والله أعلـم!. والغريب أن مـا أشرنا إليه لـم يلتفت إليـه المحققـان على الرغم مـن أن من أهـم واجبات المحقـق التثبت من عنـوان الكتاب؛ فهمـا لم يشـيرا إلى الاختلاف بين عنـوان الكتاب في صفحة العنـوان وعنوانه في الصفحة الأولى من متـن الكتاب، وكلاهما يختلف عمـا أورداه عنوانًا للكتـاب، مع العلم بأن موضوعه أعمُّ وأشـمل من هذه الجزئية، والدليل على ذلك النسخ الأخرى من الكتاب، فضلًا عما ورد في النسخة نفسها.

جـاء الكتـاب مدمجًـا بكتاب الإيضـاح في ثلاث نسخ من النسـخ الست للكتاب، واحدة بلا فاصل والأخرى بفاصل من خلال عدِّه جزءًا ثالثًا لكتاب الهدايـة في السـبق والرماية الـذي يضم على وفق ذلـك الكتابين معًـا؛ إذ جُزِّئ كتـاب الإيضاح على جزأين في حين كان فضل القوس هو الجزء الثالث للكتاب.

العنوان الذي نظن أن المؤلف سمى كتابه به هو (الإيضاح في السبق والرمي) وهو أوفق العنوانات وأقربها لما تركه مؤلفه لأن المؤلف في مقدمته لكتاب الإيضاح أورد الاسـم؛ فقال: ((وقد أجبتك إلى ذلك وعملـت لك فيه كتاباً وقسـمته أبواباً وصححت فيه جميع ما سألت وسـمَّيتُه الإيضاح))[٨٦]، وإن كان العنوان مختصرًا، ولكن نسـخة غوتا ١٣٣٤ ذكـر في نهايـة جزئها الأول وبدايـة الجزء الثاني اسم الكتاب وهو (الإيضاح في السبق والرمي) أما عنوانات النسـخ الأخرى فأظـن أنها وصف لما في الكتاب مـن موضوعات وليس اسـمًا موضوعًا له بشـكل محدد من قبل مؤلفـه. وقد وضعنا صورًا عن المخطوطـات التي تؤكد ما قلناه حول نسـبة الكتاب للأخباري، وعن العنوان الذي رجحناه على غيره من العنوانات الكثيرة، والله أعلم بالصواب!.

صور المخطوطات

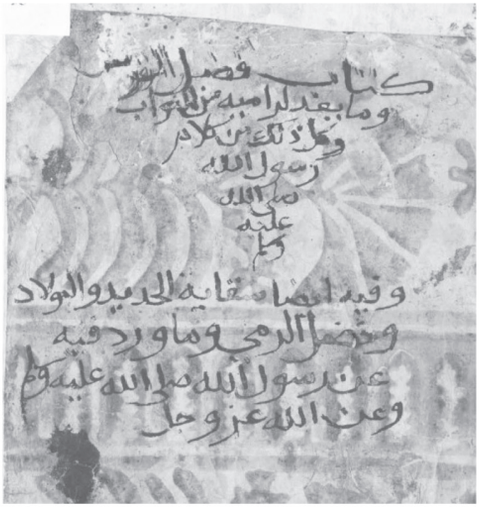

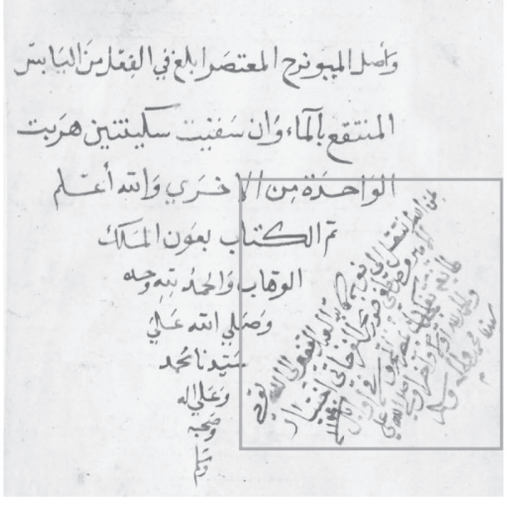

صفحة العنوان من نسخة غوتا ١٣٣٩ التي اعتمدت في النسخة المحققة والصفحة الأخيرة منها وعليها تملك مصطفى الجوربجي الفرحاتي وواضح اختلاف الخط في صفحة العنوان عن خط المتن وعن الخط في قيد التملك.

(٨٦) الإيضاح في علم الرمي (نسخة الرباط): ٢٢ ب.

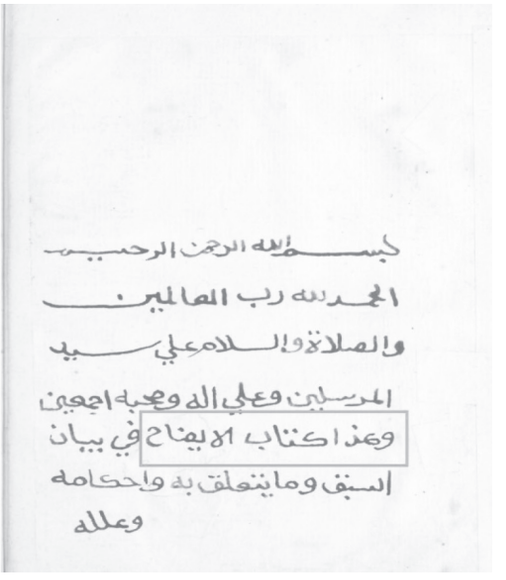
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
وهذا كتاب الايضاح في بيان
السبق وما يتعلق به واحكامه
وعلله

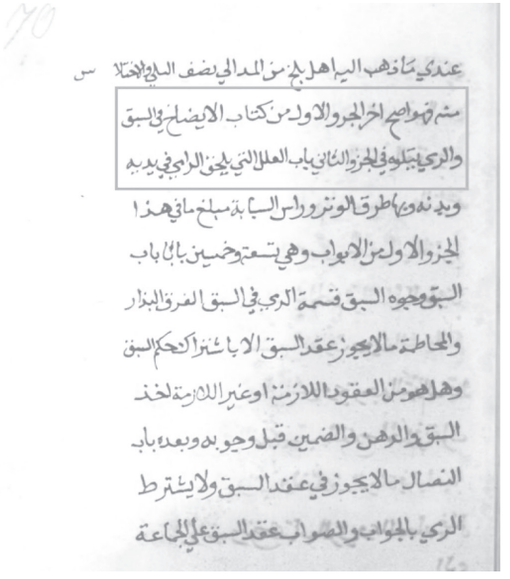
عندي ما ذهب اليه اهل بلخ من المد الى نصف الليل الاحتلا
س
من فواصح اخر الجزو الاول من كتاب الايضاح في السبق
والرمي ويليه في الجزو الثاني باب العلل التي يحق الرامي في يديه
ويده ونواطرق الوتر ورأس السابة مبلغ ما في هذا
الجزو الاول من الابواب وهي تسعة وخمسين بابا باب
السبق ووجوه السبق قسمة الرمي في السبق العرف والبذار
والمحاطة ما لا يجوز عقد السبق الا باشتراكهم السبق
وهل هو من العقود اللازمة او غير اللازمة لخذ
السبق والرهن والضمين قبل وجوبه وبعده باب
النضال ما لا يجوز في عقد السبق ولا يشترط
الرمي بالجواب والصواب عقد السبق على الجماعة

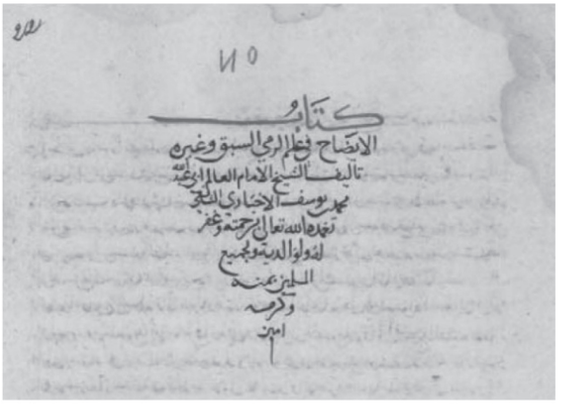
كتاب
الايضاح في علم الرمي السبق وغيره
تاليف الشيخ الامام العالم ابي عبد
محمد يوسف الاخباري الشهير
تغمده الله تعالى برحمته وغفر
له ولوالديه ولجميع
المسلمين عنه
وكرمه
امين

صفحة العنوان من كتاب الإيضاح نسخة الرباط وفيها اسم المؤلف

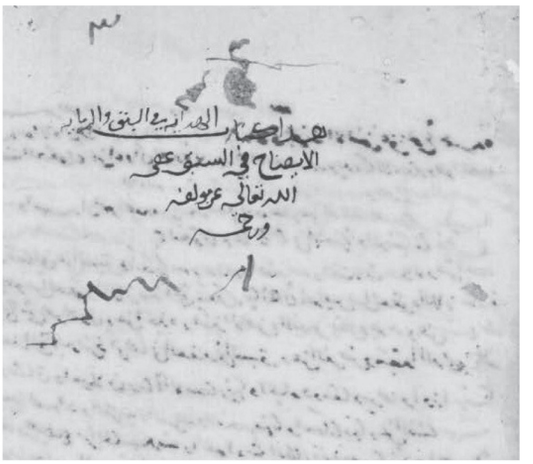
هذا كتاب الهداية في السبق والرماية
الايضاح في السبق
الله تعالى عز مولفه
ورحمه

صفحة العنوان من نسخة غوتا ١٣٣٣ بعنوان الهداية في السبق والرماية

مصادر البحث

أولًا: المخطوطات

• الإيضاح في علم الرمي السبق وغيره، محمد بن يوسف الأخباري. ضمن مجموع في علم الرمي. المكتبة الوطنية بالرباط برقم (١٨٦٧ د).

• البدر الطالع في حل جمع الجوامع، جلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ). مكتبة شستربيتي برقم ٣٢٠٠.

• كتاب الرمي بالنشاب وفي صناعة القوس. مكتبة غوتا في ألمانيا برقم ١٣٤٢.

• كتاب فضل القوس وما يعد لراميه من الثواب. مكتبة غوتا في ألمانيا برقم ١٣٣٩.

• كتاب في علم الرماية بالنشاب، أبو الحسن علي بن عبد الله بن نبيل. مكتبة كوبرلي في تركيا. برقم ٤٧٠.

• كتاب في علم الرمي في فضل القوس والوتر والنشاب ومعرفة أصول ذلك وسقاية السلاح المهلكة للأعداء على نية الجهاد. ضمن مجموع في علم الرمي. المكتبة الوطنية بالرباط برقم (١٨٦٧ د).

• كتاب في القوس والنشاب (الإيضاح في السبق والرمي). مكتبة غوتا في ألمانيا. برقم ١٣٣٤.

• كتاب القوس والنشاب. أبو بكر محمد بن خلف وكيع(ت٣٠٦هـ). المكتبة الظاهرية في دمشق برقم ٤٧٨٣.

• مجموع في الرمي. مكتبة غوتا في ألمانيا. برقم ١٣٣٨.

• مجموع في الرمي. مكتبة نور عثمانية. تركيا. برقم ٤٠٩٨.

• الهداية في السبق والرماية. مكتبة غوتا في ألمانيا. برقم ١٣٣٣.

ثانيًا: الكتب

• الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧-١٧٩٨م. د. محمود حامد الحسني. مكتبة مدبولي. القاهرة. ١٩٨٨.

• الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. ط٤/ ١٩٧٩م.

• إنباه الرواة على أنباه النحاة. أبو الحسن علي بن يوسف القفطى (ت٦٢٤هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط١/ ١٩٨٦م.

• الأنساب. أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ). تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. لبنان. ط١/ ١٩٨٨م.

• البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ). تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر. ط١/ ١٩٩٧-١٩٩٨م.

• بغية الطلب في تاريخ حلب. عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي ابن العديم (ت٦٦٠هـ). تح: د. سهيل زكار. دار الفكر لطباعة والنشر. بيروت. لبنان. ١٩٨٨م.

• تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان. مراجعة وتعليق: د. شوقي ضيف. دار الهلال. د.ت.

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). تح: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان. ط١/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

• تاريخ أصبهان. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ). تح: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/ ١٩٩٠م.

• تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها). أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ). تح: د.بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط١/ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

• تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ). تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ط١/ ١٩٩٥-٢٠٠٠م. وبتحقيق سكينة الشهابي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ط١/ ٢٠٠٦.

• تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ). دار الكتاب العربي. بيروت. ط٣/ ١٤٠٤.

• تجريد الوافي بالوفيات. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تح: د. شادي آل نعمان. مؤسسة

الريان ناشرون. صنعاء. ط١/٢٠١٣.
• توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ). تح: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١/١٩٩٣م.
• حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان. ابن الحمصي أحمد بن محمد الأنصاري (ت٩٣٤هـ). تح: عبد العزيز فياض حرفوش. دار النفائس. بيروت. ط١/ ٢٠٠٠ م.
• الدارس في تاريخ المدارس. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٢٧هـ). تح: جعفر الحسني. مطبوعات المجمع العلمي العربي. دمشق. ١٩٤٨م.
• دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة. شركة صبح للطباعة. بيروت. ٢٠١٠.
• الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ). دراسة وتحقيق : مأمون بن محيي الدين الجنان. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
• رفع الإصر عن قضاة مصر. ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تح: د. علي محمد عمر. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط١/١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
• سير أعلام البنلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ). تح: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٤/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
• سير السلف الصالحين. إسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة (ت٥٣٥هـ). تح: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد. دار الراية للنشر والتوزيع. الرياض.
• شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ). تح: محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق. بيروت. ط١/١٩٨٦م.
• طبقات الشّافعية الكبرى. تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السّبكي (ت٧٧١هـ). تح: محمود الطناحيّ وعبد الفتّاح الحلو. دار إحياء الكتب العربيّة. القاهرة. ١٩٧٦م.
•طبقات الصوفية. أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت٤١٢هـ). تح: نور الدين شريبة. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط٣/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
• العبر في خبر من غبر. شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ). تح: د. صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت. ١٩٨٤.
• العقد المذهب في طبقات حملة المذهب. سراج الدين ابن الملقن (ت٨٠٤هـ). تح: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/١٩٩٧.
• فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. محمد إبراهيم الكتاني، صالح التادلي. منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. ط١/١٩٩٧.
• الفهرست. أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم (ت٣٨٠هـ). تح: د.أيمن فؤاد سيد. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. لندن. ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
• قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. أبو محمد الطيب بامخرمة الحضرمي (ت٩٤٧هـ). عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري. دار المنهاج. جدة. ط١/٢٠٠٨.
•كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت١٠٦هـ). مكتبة المثنى. بغداد. ١٩٤١.
• لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تح: عبد الفتاح أبو غدة. دار البشائر الإسلامية. بيروت. ط١/٢٠٠٢.
• المحمدون من الشعراء. أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ). تح: حسن معمري. راجعه: حمد الجاسر. دار اليمامة. الرياض. ط١/ ١٩٧٠م.
• مختصر تاريخ دمشق. جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ). حققه مجموعة من الأساتذة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
•المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية. حسن قاسم. مركز دراسات الحضارة الإسلامية. مكتبة الإسكندرية. ٢٠١٧.
•معجم البلدان. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ). دار صادر. بيروت. ١٩٧٧م.
• معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. علي

الرضـا قره بلـوط وأحمد طوران قره بلـوط. دار العقبة. قيصري. تركيا. د. ت.
• المعجـم الجامـع في المصطلحـات الأيوبيـة والمملوكيـة والعثمانيـة ذات الأصول العربية والفارسـية والتركية. د. حسـن حلاق، د. عباس صباغ. دار العلم للملايين. بيروت. ط١/ ١٩٩٩م.
• معجم الدولة العثمانية. د. حسـين مجيب المصري. الدار الثقافية للنشر. القاهرة. ط١/ ٢٠٠٤م.
•معجـم المؤلفـين. عمر رضا كحّالة. مؤسسـة الرسـالة. بيروت. ط١/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
• معجم المصطلحات والألقـاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١/ ١٩٩٦.
• المقفـى الكبـير. أحمد بن عـلي المقريـزي (ت٨٤٥هـ). تـح: محمـد اليعـلاوي. دار الغـرب الإسـلامي. بـيروت. ط١/ ١٩٩١م.
• المنتظـم في تاريخ الملوك والأمم. أبـو الفرج عبد الرحمن ابـن الجوزي (ت٥٩٧هـ). تح: محمد عبـد القادر عطا ومصطفـى عبد القادر عطا. دار الكتـب العلمية. بيروت. لبنان. ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
• ميـزان الإعتـدال في نقد الرجال. أبو عبـد الله محمد بن أحمـد بن عثمـان الذهبـي (ت٧٤٨هـ). تـح: علي محمد البجاوي. دار المعرفة. بيروت. لبنان.د.ت.
• نهايـة الأرب في فنـون الأدب. شـهاب الديـن أحمـد بن عبد الوهـاب النويري (ت٧٣٣هـ). دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ط١/ ١٤٢٣هـ.
• نهاية السـؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسـية في أمور السـلطنة. محمـد بن عيـسى بـن سـعيد الأوسي الحنفي (ت٧٤٩هـ). تح: خالد أحمد الملا السـويدي. دار سـعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع. ط١/ ٢٠٠٩.
• هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل بن محمـد البغـدادي (ت١٣٩٩هـ). طبـع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١.
• الـوافي بالوفيـات. صلاح الدين الصفـدي (ت٧٦٤هـ). تحقيـق مجموعة من الأسـاتذة. النشرات الإسـلامية. دار النشر فرانز شتاينر. شتوتغارت. ألمانيا. ط٢/ ١٩٩١.
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ). تح: د. إحسان عباس. دار صادر. بيروت. ١٩٧٧م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

• الإفادة والتبصير لـكل رامٍ مبتدئ أو مهير، جمال الدين عبد الله بن ميمون (ت٧٥٤هـ). دراسـة وتحقيق: فوزان بن إبراهيم الشايع. أطروحة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. ١٤٢٩هـ.

رابعًا: البحوث والمجلات

• فضـل القـوس العربيـة تأليـف مصطفى الشـورنجي الفرحاتـي. تح: د. أحمد نصيـف الجنابي وميري عبودي فتوحي. مجلة المورد، المجلد ١٢، العدد ٤.